٢١٠،٨ م الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية ، تأليف العياشي، عبد الرحمن بن محمد ـ كان حيا قبل ١١٩٢هـ كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٧ ص ٢٨ س ٢٤x١٨ سم

٧٠٧٨ / ١ م نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١ ـ ٢٩أ) ، خطها مغربي حسن ، طبع سنة ١٩٦٦م

الخزانة العامة بالرباط ١/٢ : ١٥٧ نشرة المطبوعات المصرية ٦٦/١٩٦٧م .

١ ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ .

٤/١٤٤٢
١٤١١/٥/١٢

٢١٠،٨ م لامية الزقاق ، علي بن قاسم ـ ٩١٢هـ . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢ ص ٢٩ س ٢٤x١٨ سم

٧٠٧٨ / ٢ م نسخة حسنة ، ضمن مجموع (٢٩ب ـ ٣٠) ، ناقصة الآخر ، خطها مغربي مقروء ، طبع سنة ١٣٠٦هـ .

الأعلام ٥ : ١٣٧ معجم المطبوعات ١ : ٩٧٠

١ ـ المخاصمات ، الفقه الاسلامي وأصوله أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ .

٤/١٤٤٢
١٤١١/٥/١٢



ويل لكل همزة
لمزة الذي جمع مالا وعدده
يحسب ان ماله اخلده
كلا لينبذن

محمد على النبي كما امر
حسن الله سلفنا
ربنا ... رحمنا
بفضلك ... جعلنا الجنة
وجودك يا حق
لا اله الا الله سيدنا محمد
رسول الله

الرحيم حي
وعليه بمقصود النصف
[illegible]
[illegible]
خة هذا الكتاب وادمع
[illegible]

كراس 3

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة أوحد من بدا تقى
ووحيد عصره أبو زيد سيدي عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن نفعنا الله به آمين

الحمد لله الذي أرشدنا لإقامة وظائف الإسلام، وحضنا على تكثير ذكره في الغدو والآصال على الدوام
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه المختار، وعلى آله وصحبه السادات الأعلام. وبعد
فيقول العبد الفقير إلى الله سبحانه المتعلق بأذيال أوليائه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن أبي بكر العياشي نور الله قلبه، وستر عيبه، وختم بكلمتي الشهادة قوله، وجعل بأمة محمد
صلى الله عليه وسلم منقلبه، قد طالما خالج قلبي أن أضع تقييدا يكون كالشرح على الوظيفة الزروقية
الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، التي سارت مسير الشمس في البلاد، وانتفع بها في جميع الأقطار العباد
منطويا على تفسير غريبها، ومحتويا على فضيلة أذكارها، إذ به لا تتقوى الرغبات، ويحصل النشاط
لتلاوتها في جميع الحالات، وكنت أقدم رجلا وأؤخر أخرى، وأستخير الله في ذلك سرا وجهرا، حتى
شرح الله صدري بذلك، ورأيت خير ما فعلناه، شرعت فيه مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل،
وسميته الأنوار السنية، على الوظيفة الزروقية، وأنا أرغب إلى الله في عموم النفع به لكل طالب
وأن يجعله مفتاح الفتح لكل قاصد وراغب، أقدم أولا التعريف بالمؤلف رحمه الله وهو الإمام العالم
العلامة البحر الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف المفيدة سيدي أبو العباس
أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي الشهير بزروق وبرنوس بنون مضمومة
نسبة إلى عرب بالمغرب، وأما زروق فبالزاي المفتوحة ثم راء مشددة مضمومة ثم واو ثم قاف وإنما جاءه ذلك
من جهة أن جده كان أزرق العينين فجرى على أعقابه ولم يكن الشيخ أزرق العينين لا في آثاره
ونص الشيخ صاحب الترجمة في رحلته على أن وجه ذلك كانت شهرته قال ولكني لم أحقق نسبتها لمن إلى
في بعض النسخ وشهرته وإنما هو عجمي كما هو مذكور وما أكرم من تقوى الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وأن مولده عند طلوع الشمس يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة وأن أمه توفيت
في الثالث من ولادته وتوفي أبوه بعده قبل الخامس من ولادته فتولته جدته الفقيهة أم البنين وكانت صالحة
رحمها الله تعالى وله تواليف عديدة وتوفي رحمة الله عليه سنة تسع وتسعين وثمانمائة وهو في بلد
ذات الرمال من أطراف برقة قدس الله روحه وأفاض علينا من بركاته وله رحمه الله مناقب جليلة ومما يناسب
هذا التأليف من مناقبه ما حكاه الولي الصالح أبو زكريا يحيى المحتسي أنه لما نزل الشيخ على ساكنها أفضل الصلاة

وأذكر السلام كان يغيب عنهم في القابلة فيأتي مسرورا وقال له يوما يا يحيى من الرجل الذي يكلم الرسول صلى الله
عليه وسلم في قبره فيجيبه من قبره أو الذي يكشف له عنه فيكلمه شفاها فقلت يا سيدي بينهما كثير شيء الزائد وقع له ولا
قال وقال لنا يوما قعدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لي عنه فقال لي اقرأ علي وظيفتك فقرأتها
فقال له صلى الله عليه وسلم منه وظيفتك لا تزيد عليها ولا تنقص منها بعد أن كان يزيد وينقص فيها قال الشيخ
أبو زكريا المذكور وكان الطريق تحسم علينا بالمدينة ولا وجدنا للسفر سبيلا مع شدة الحاجة إليه فبينما نحن جلوس
في قابلة إذا بالشيخ دخل علينا وقال اعزموا على السفر إني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي
ودع وأعزم على السفر وما جئتكم حتى ودعت فأخذنا شدا منتعشا وعزمنا على السفر من غير أن يكون لنا مركب ولا حمولة
وإنما هو امتثال للأمر فدخل علينا رجل في الحين ومعه المركب والحمولة وقال هل لكم من حاجة فقلنا نعم وخرجنا
معه في الحين مسافرين فبينما نحن بمنحور لوداع أهل المدينة فإذا برجل جاء من أهلها باكيا متضرعا قائلا
يا سيدي شهاب الدين كن لي شفيعا عند الله وأخذ يتضرع بين يدي النافذة التي كان الشيخ راكبا عليها
ثم إنه قال هنا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وهو راكب على راحلته قال فقلت له يا حبيبي
يا رسول الله أردت الرحيل عنا فقال لا ولكن أودع الشيخ شهاب الدين المغربي فبكى كل من كان بذلك
الموقف فكانت آخر وداعه ومات بعد وصوله مصراته وإقامته بها مدة نفعنا الله به وكان رحمه الله يقول
لأصحابه إذا أصابكم ضيم فاستغيثوا بالناحية التي أكون فيها وأنا أغيثكم وقد صح عنه أنه قال من حفظ وظيفتنا
وواظب عليها كان له ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة ومن خط الشيخ أبي سالم رحمه الله
قال سيدي أحمد زروق عليكم بالوظيفة المباركة وظيفة النجاة والسرور وفتح الهداية وتيسير الأمور
بل وظيفة الفوز والنجاة وحزب البر والبركات واتباع السنة في أذكار العشي والغداة ومن خطه أيضا رضي
الله عنه ومما نقل من خط الولي الصالح سيدي أحمد أنه قال قال في آخر نسخة من الوظيفة ما نصه قال كاتبها
قد أجازني العالم سيدي بركات الحطاب بمكة المشرفة هذه الوظيفة من غير قراءة لكن اجتهدت في تصحيحها
من نسخ الشيخ وعمن حفظها وربما زاد بعضهم على بعض وضمنت مزيد في بعضها وتسمى سفينة النجاة
نحو إلى الله النجاة ما أخذت هذه التسمية من الحطاب المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدي
زروق ما سميتها قال ما سميتها شيئا يا رسول الله قال سمها سفينة النجاة لمن إلى الله التجأ وذكر الإمام فصة
عظيمة خاطبه الرسول فيها مؤلفها شفاها في الروضة وحضرته لحاسيدي محمد والد سيدي بركة وكان تلميذ سيدي
زروق ولكن رحم سيدي محمد الحطاب والد بركة فلم يرفع عنه الحجاب الحسماني ولم يسمع إلا الهيمنة وفي
القصة ما يدل على أنها أطول من هذه ثم نقصها الرسول فقال له صلى الله عليه وسلم ارجع هذه الوظيفة
التي وضعتها طولتها والزمان قصير والهمم ضعيفة فأبدل هذا وغير هذا وخاطبه في ذلك بقول بنا نقله
سمعت ذلك من سيدي بركات الحطاب بالمسجد الحرام انتهى وقد وجد له ابتداء شرح على وظيفته هذه

وكانت بعد لا تزيد ولا ينقص منها

ولم يكمله لحضور اجله رحمه الله وبعد اما وجدنا بعد البسملة الحمد على النعمة والشكر له على الكتاب والسنة وبيده
الحول والمنة والصلاة والسلام على محمد وءاله وصحبه والتابعين لهم باحسان وتابعيهم ممن لزم السنة في كل احواله
وبعد فالقصد في هذه الاحرف التي هي شرح وظيفة فتح الله بها عجيبة اشتملت على فوائد جمة
واختصت بامور سعيدة جمعت فيها من امهات مشهورة ونلفقها ممن هو يعتقد مشكورة جمعت نور الكتاب
والسنة والعاطر النشائد وحصلت النفع بكل طالب وراسخ ومن الله اسأل ان يجعلها رحمة للعباد ومبركة
في انفاسهم من كل قائم بها من اهل السعادة ثم ذكر نص الوظيفة الى آخرها ثم قال ووقتها من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس بكرة ومن بعد صلاة العصر الى بعد صلاة العشاء اي خيرة عشية وبعد ذلك ان توفر لها من
ضرورة ملجئة ثم قال **تنبيه** جمع الوظيفة امورا **اولها** تعاضد انوارها على القلب والذي يحسبها
اقتضاء كل منهما **الثاني** تيسير حفظها وتحصيلها لبطالة معنى **الثالث** قرب العمل بها والذكر لها كر
منها له حديث وصح **وفائدة** لا انحصار علمائنا ذكر فيها ثلاثة مراتب **احدها** كونه جامعا للمعاني واورده
وغيرها مع فرائده **الثاني** انه غالب مشهور الاحاديث ومذكورها مع وضوح لفظه ومعناه **الثالث**
فيه بركة السلف والشيوخ وزيادة على الفاظ النبوة وان لم يصح بعضها بالاسناد الى ما اتضح من احكامها اليه
عليه السلام **ولا** تشترط الصحة في هذه الاذكار الواضحة لانها من جنس ما يطلب الذكر ثنا ومنه مطلقا وهو
الذكر وفائدة ذكرها بالجمع ثلاثة اوجه **احدها** تعاضد انوار قلوب الجماعة الكريمة لها **الثاني** ما صح من
قوله عليه الصلاة والسلام ما من قوم مسلمين جلسوا مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة ونزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه البخاري وغيره **الثالث** فيه اظهار
شعيرة الاسلام عنده ورسمها واعانة لضعفاء المسلمين على الذكر والا لاتضعوا او ان رجع [illegible]
الجهر وكذا غيره **وفائدة** توسيع وقتها ثلاثة اشياء **احدها** ايقاعها على سماع في الذي يتيسر فمن لا يتيسر
امرها او كان لمعارفة واحدا **الثاني** ان ذلك لا يحيط فاختها وللمحج الضيق فلا يثقلوا لمن له اشتغال يوحد
الوتر كفيها **الثالث** الاتباع للشارع في ذكر بها النساء والصباح في الفاظها وما عداها فامضيوا الوقت لحجته **ثم قال**
ينبغي للانسان ان يكون له ذكر واحد مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يطلق لسانه فيهما ان العاجز
في محل واحد فلم يحترم على المائة فكلاف فلا من تلك الجواهر ولا ينقصها انتهى ما وجد للمؤلف رحمه الله ونفعنا به
واعلم ان سندي في هذه الوظيفة من طرق متعددة ولكني اقتصرت على طريقة واحدة فاقول **حدثنا**
بها شيخنا ومفيدنا المنتفع به دينا ودنيا سيدي حمزة ابن عبد الله عن والده المجوبد الله هو الذي انتشر
صيته في كل قطر ابو سالم سيدي عبد الله بن محمد عن والده سيدي محمد بن ابي بكر العياشي عن شيخه سيدي
احمد ابي العباس المقري عن شيخه سيدي بركة بن محمد بن عبد الرحمان عن سيدي محمد الحطاب عن
الشيخ زروق ورواها ايضا ابو سالم عن شيخه سيدي عبد القادر ابن علي بن يوسف الفاسي عن ابيه سيدي

عبد الرحمان بن محمد بن يوسف الفاسي عن الشيخ العارف بالله سيدي ابي يوسف الفاسي عن سيدي عبد
الرحمان بن عياد المجذوب عن ابي الحسن سيدي علي بن احمد الصنهاجي عن ابي اسحاق ابراهيم الزرهوني
عن الشيخ المؤلف سيدي احمد زروق قال **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ومعنى الاستعاذة الالتجاء
والتحيز الى الشيء على وجه الامتناع به من المكروه ومن ثم قيل العياذ واللواذ بمعنى اي اعتصم بكما كقوله
من الشيطان فيعال من شطن اذا بعد لانه بعد عن الخير والرحمة وقيل من شاط اذا بطل لانه من اسمائه
الباطل وفيه شاط بمعنى احترق وقوله الرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم باللعنة والشهب
وعبر بالرجيم لان من يطرد يرجم بالحجارة **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد تساب رجلان
احدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد فقالوا له الا تسمع ما يقول فقال هل بي جنون **وعن ابن عباس** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يذود عنه الشيطان
انتهى قوله **بسم الله الرحمن الرحيم** بمعنى ابتدئ في صورة الخير لانها افتتاح بركة الجميع من حوله
وقوته الى حول الله وقوته **وروى** ان رجلا قال تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك فانه يتعاظم عند ذلك حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله الر
حمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من ذباب **وروى** ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم
الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين الاسم الاكبر الا كما بين سواد العين
وبياضها من القرب **قال** البقاعي وكون البسملة تسعة عشر حرفا خطية وثمانية عشر لفظية اشارة
الى انعام واقع للمنجاة من النار التي اصحابها تسعة عشر وجواب الرحمة بركعات الصلاة الخمس وركعة
الوتر التي هي اعظم العبادات انتهى وقوله الله هو ابهم اسمائه تعالى [illegible] الالف [illegible]
بشكل لفظ اللات وقيل كسرت تخفيفا وقوله الرحمن اي العام الرحمة بالنعم الزايلة والباقية والرحيم
اي المختص بالنعم الباقية ولهذا ومن ثم **قال** الرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم عام اللفظ
اي يطلق على البشر خاص المعنى وفضل البسملة مشهورة ولا نطول بسردها **وعن** ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة
الاف حسنة ومحى عنه مثلها سيئة ورفع له اربعة الاف درجة **وعن** ابن مسعود رضي الله
عنه ايضا قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يجعل
الله له بكل حرف منها جنة لكل واحد منها انتهى **وذكر** البكري في لوامع الاسرار في مطالع
الانوار ان من قرأ البسملة اثنا عشر الف مرة كان كمن اعتق نفسه من النار وكانت له زيادة في
عمره قوله **والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم** ابتدأ بهذه الآية المعربة للتوحيد

التجميد بالاسمين الكريمين لما تحطيه من قوة الرجا للموحدين ولمقتضى ذاته ان رحمت الله قريب من المحسنين
وفي ذالك ترغيب للتوحيد الى الله وللاقبال عليه صح والخطاب والاية عام اي المستحق للعبادة واحكامه بح
له يصح ان يعبد او يسمى الها وقوله لا اله الا هو تقرير الوحدانية بنفي غيره واثباته واعلم ان توحيد
الخلق لله على ثلاثة درجات الاولى توحيد عامة المسلمين وهو نفي الشريك ذاته والثانية توحيد الخاصة
وهو ان يشاهد الافعال كلها صادرة من الله بطريق المكاشفة لا بطريق الاستدلال فانه حاصل
لكل مومن وثمرته ان لا يرى فاعلا الا الله وجميع الخلق في قبضته فهم ليس بيدهم شيء والثالثة
لا يرى في الوجود الا الله ويغيب عن غيره حتى كانه عنده معدوم وهذا هو الذي تسميه الصوفية
مقام الفنا بمعنى الغيبة عن الخلق حتى كانه قد يغني عن نفسه وعن توحيده اي يغيب عنه لاستغراقه
فيه في مشاهدة الله انتهى وروي عن اسما بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم
في هاتين الايتين والهكم اله واحد الاية وفاتحة ءال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قوله
الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه
للحي القيوم قوله الحي هو الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا فتور ولا يعتريها قصور
ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم وهذه هي الحياة الحقيقية واما حياة غيره مجاز ومن عرف انه الحي انه لا يموت
توكل عليه من غير اعتناء بمن يموت كما قال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقوله القيوم القائم بنفسه الذي
لا يفتقر لغيره والدائم بالقيام بتدبير خلقه وحفظه ويقال من قام بالامر اذا احفظه وقوله
الم الله اي انا الله اعلم والله اعلم وقيل غير هذا وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم
اي ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسرى من عنى يعنوا اذا خضع وذل وظاهر الاية يقتضي
العموم ويجوز ان يراد به وجوه المجرمين فتكون اللام بدل الاضافة ويؤيده وقد خاب من حمل
ظلما تنبيه روى ابن ماجة عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله
الاعظم في ثلاثة مواضع في البقرة وءال عمران وطه قال صاحب سلاح المومن هو الحي القيوم
لاختصاصه بهاذه السور وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
ما منعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولين اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين رواه النسائي وعن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اكربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث رواه الترمذي وروي ان عيسى ابن
مريم عليه السلام كان اذا اراد ان يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال هو دعاء
اهل البحر اذا خافوا الغرق وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم مرتين ثلاث مرات وهو على ما لا يزيد

على غيره ان فتح الله تعالى وهذا لقد علم عظمته وعن ابن السميسر عن غالب القطان
انه قال مكثت عشر سنين ادعو الله تعالى ان يعلمني اسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى فاتاني ات في منامي ثلاث ليال متواليات يقول يا غالب قل يا فارج الهم
ويا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد يا منجز الوعد يا حي يا قيوم لا اله الا انت
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم من قال يا حي يا قيوم كل يوم بعد ركعتي الفجر اربعين مرة
لا يموت قلبه انتهى قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم
قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم اي لا تحله سنة لان السنة تحل العبد اذا تعب بدنه عن
التيقظ والسنة بدء النعاس وليس يفقد معه كل الذهن والنوم هو المستثقل الذي يزول
معه الذهن اي لا تاخذه سنة فيغيب عن الذهن فضلا عن ان ياخذه نوم والجملة نفي للتشبيه
وتاكيد لكونه حيا قيوما روى ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي عن موسى على المنبر قال وقع في نفس موسى هل ينام الله جل وعلا فارسل الله اليه ملكا فارقه
ثلاثا ثم اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يحتفظ بهما قال فجعل ينام وتكاد يداه
تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكسرت القارو
رتان ضرب الله له مثلا ان لو كان ينام لم تمسك السماء والارض قال الامام ابن عادل بعد حكا
يته هذه الرواية اعلم ان مثل هذا لا يمكن نسبته الى موسى عليه الصلاة والسلام فان من جوز
النوم على الله تعالى او كان شاكا في جوازه كفر فكيف يجوز نسبة هذا الى موسى عليه الصلاة
والسلام فان صحت هذه الرواية فالواجب نسبة هذا السؤال الى جهال قومه انتهى قوله تعالى
له ما في السموات وما في الارض هو تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده بالوهيته وقوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه اي ليس لاحد ان يشفع عنده الا باذنه وهو بيان لملكوته وكبريائه وفيه رد
لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قبلهم وما بعدهم
او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما
يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات وما في الارض لان فيهم العقلاء
او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبيا وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من معلوما
ته لا يعلم الله تعالى لاشخص ويقال في الدعاء اللهم اغفر علمك فينا اي معلومك وقوله وسع
كرسيه السموات والارض اي علمه ومنه الكراسة لتضمنها العلم وقيل الكرسي مخلوق عظيم

بين يديه والعرش اعظم منه وفي الحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة
في فلاة وما الكرسي في العرش الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وقيل الكرسي عبارة عن العلم ربه ليل
قوله ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا يشق عليه وهو العلي اي المتعالي عن الانداد والاشباه العظيم
اي المستغني عن الاضافة اليه كل ما سواه تنبيه روي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب
عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره
والابيات حوله وقوله سيد البشر ادم عليه السلام وسيد العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا فخر وسيد
الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة اية
الكرسي وقال ما قرئت في دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما وقال من قرا اية الكرسي
عند منامه بعث الله اليه ملكا يحرسه حتى يصبح وقال من قرا اية الكرسي بعث الله له ملكا يكتب حسنا[ته]
ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة وعن الحسن بن علي رضي الله عنه من قرا اية الكرسي
في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وقد اخرج البخاري والنسائي من حديث
ابي هريرة في قصته مع الشيطان واخذه الطعام ما هو معلوم من فضل هذه الاية وفيه انه اذا قراتها
حين تاوي الى فراشك لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح وعن ابن مرزوق رحمه
الله تعالى انه قال انما كانت اية الكرسي اعظم اية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من اسماء الله
تعالى بين ظاهر ومضمر وكان رحمه الله يمتحن الطلبة باستخراجها فاكثرهم يجد ستة عشر ولا يتمها
الا الحذاق والسابع عشر الذي يخفى على الكثير هو ما على المصدر من قوله تعالى حفظهما انتهى قال
الدماميني ولا يبعد ما في الاية من الاسماء المشتقة كل واحد باثنين تحمله ضميرا اذ المشتق انما يقع
على موصوف باعتبار تحمله الضمير ولو وجد عند لو فخ كل موصوف فوزيد كريم ولو قلت كريم لتصح
نعم زيد انتهى قال الباجي واية الكرسي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا
في تلك الحضرة ولعل هذا هو سر ما ثبت من انه لا يقرب من يقرؤها عند النوم شيطان لان من كان في حضرة
الرحمن علا عن وساوس الشيطان انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا هاتين الايتين حين يمسي حفظ
بهما حتى يصبح ومن قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي اية الكرسي واول حم المومنين الى اليه المصير
ولعل هذا هو الحامل للشيخ رحمه الله تعالى حتى اعقبها بها فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
قوله تعالى حم اي قضي ما هو كائن قاله الواحدي وقيل حم بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة كانه
يقول حم الامر ووقع قاله الكسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اسم الله الاعظم وقيل

حم الله

حم الله قوله تنزيل الكتاب هذا تنزيل الكتب وقوله من الله العزيز اي المنيع بسلطانه عن ان يتقول عليه متقول وقوله
العليم اي بمن صدق به وكذب فهو بشارة للمومنين وتهديد للمشركين وقوله غافر الذنب اي ساتر ذنب المذ
نبين وقوله وقابل التوب اي قابل توبة الراجعين اليه وقوله شديد العقاب اي على المخالفين وقوله ذي الطول
اي ذي الفضل على العارفين او ذي الغنى عن الكل وعن ابن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب وقابل التوب
لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله والتوب والمتاب اخوان بمعنى الرجوع وقوله اليه
المصير اي المرجع فيجازي المطيع والعاصي روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتقد رجلا ذا باس شديد
من اهل الشام فقيل له تتابع في هذا الشراب فقال عمر لكاتبه اكتب من عمر الى فلان سلام عليك وانا احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله المصير وختم الكتاب وقال لرسوله لا تدفعه
اليه حتى تجده صاحيا ثم امر من عنده بالدعاء له بالتوبة فلما اتته الصحيفة جعل يقروها ويقول وعدني ربي ان يغفر لي
وحذرني عقابه فلم يزل يرددها على نفسه حتى بكى ثم نزع فاحسن النزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر امره قال
هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخاكم قد زل زلة فسددوه وادعوا الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا
للشيطان عليه انتهى قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
اي خلقا وملكا وما كان قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال الثعالبي يقتضي قوة
اللفظ انه ما تقرر في النفوس واستصحبت الفكرة فيه واما الخواطر التي لا يمكن دفعها فليست في النفس
الا على تجوز وروي ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا هلكنا يا رسول الله ان حوسبنا
بخواطر انفسنا وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم لكنه قال لهم اتريدون ان تقولوا كما قالت
بنو اسرائيل قالوا سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا فقالوها فانزل الله بعد ذلك
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ونسخ بها تلك وقيل ليست بمنسوخة وانها مخصوصة وذلك
ان قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه معناه مما هو في وسعكم وتحت كسبكم والخواطر ليست هي في
الوسع بل هي امر غالب وفي الخواطر وما يتعلق بها كلام لا يسعه هذا الموضع وقوله يحاسبكم
به الله اي يجازيكم وقوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال فيغفر
لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقوله تعالى والله

حوسبنا

على كل شيء قدير اي من المغفرة والتعذيب وغيرهما وقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
تسبب نزول هذه الآية انه لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم واشفق منها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
ثم قررهم الحق على ان قالوا سمعنا واطعنا ورجعوا الى التسليم ولما سكنوا مدحهم الله واثنى عليهم فقال
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون اي صدق محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن وسائر ما اوحى الله
اليه وصدق المومنون به كله ايضا وقوله كل آمن بالله اي بوجوده وصفاته ورفض كل معبود سواه
والايمان بالملائكة هو اعتقاد انهم عباد الله مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون والايمان
بالكتب هو التصديق بكل ما انزل الله سبحانه على انبيائه وقوله لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون
لا نفرق بان نومن بالكل ولا نكون كاليهود والنصارى بانهم يومنون ببعض ويكفرون ببعض وقوله وقالوا سمعنا
واطعنا مدح يقتضي الحض على هذه المقالة الى ان يكون المومن يمتثلها غاية الدهر ومعنى سمعنا واطعنا
اجبنا قولك واطعنا امرك وقوله تعالى غفرانك ربنا معمول بفعل مقدر تقديره نطلب غفرانك
ستر على ذنوبنا وعدم المواخذة بها وقوله واليك المصير اي المرجع وفيه الاقرار بالبعث والجزاء وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية قال له جبريل يا محمد ان الله قد اجمل الثناء عليك وعلى
امتك فسل تعطه فسال الى آخر السورة وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها وقدرتها
وعن ابن عباس انه قال ونسخ الله امر المومنين ولم يكلفهم الا ما يطيقونه كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى لها ما كسبت اي
من الحسنات وعليها ما اكتسبت اي من السيئات والخواص تستعمل كسب للخير واكتسب للشر وجاءت العبارة
في الحسنات بلها من حيث هي مما يفرح الانسان بكسبه وتضاف الى ملكه وفي السيئات بعليها من حيث اوزار
واثقال متحملة صعبة وخص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه
النفس فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير وقيل لان الحسنات مما يكسب دون تكلف اذ كاسبها
على جادة امر الله ورسم شرعه والسيئات يتكلف في امرها خرق حجاب امر الله تعالى وقال الامام
البسلي قول الامام الغزالي في قواعده عادة الآية تدل على ان المصائب لا يثاب عليها لانها غير مكتسبة
رد بان الصبر عليها مكتسب بالقلب وبان وجه الدليل من الآية مفهوم الصفة لا مفهوم الحكم فقال
وتكفير المصائب للذنوب بشرط حصول الالم بلوم [illegible] والا لعفه ولذلك لم يكن عنده شيء وقال
ولا يقال للمريض اللهم اجعله بهذه المرض كفارة لانه تحصيل الحاصل كونه سوء ادب [illegible]
قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا اي قولوا ربنا الى آخره والنسيان في الآية بمعنى الترك اي ان
تركنا شيئا من طاعتك والمراد بالخطإ [illegible] وقيل غير هذا وقوله تعالى ربنا
ولا تحمل علينا اصرا اي ثقلا يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا وهم اليهود

لانهم كلفوا باجتناب النجس وقطع مواضع النجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال
للزكاة وكان من اذنب منهم اصبح وذنبه مكتوب على بابه ومن نسي شيئا عجلت له العقوبة في الدنيا
وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام ما كان حلالا لهم وغير ذلك وقيل المراد بالاصر
ذنب لا توبة له معناه اعصمنا من مثله وقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي من البلاء والعقوبة
وفي الحديث ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل ربنا لا تواخذنا ان نسينا او
اخطأنا فقالها فقال جبريل قد فعل فقال قل كذا وكذا فيقولها فيقول جبريل قد فعل الى آخر السورة
ومن ثم اختلف العلماء في جواز الدعاء بما تقدم وعدمه لان محل الخلاف انما هو من قوله تعالى ربنا
لا تواخذنا الى قوله ما لا طاقة لنا به كما قاله ابن حجر على [illegible] التوبة دون قوله واعف عنا الى آخره
فانه جائز بلا خلاف وسنذكر ما مختار الشيخ زروق بعد ان شاء الله تعالى وقوله تعالى واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا وقال الامام ابن عادل فان قيل لم لم يذكر هنا ربنا فالجواب ان النداء انما يحتاج اليه
عند البعد واما القرب فلا فلما حذف النداء اشعر بان العبد اذا واظب على التضرع نال القرب من الله تعالى
فان قيل ما الفرق بين العفو والمغفرة والرحمة فالجواب ان العفو يسقط عنه العقاب والمغفرة
ان يستر عليه جرمه صونا له من عذاب التخجيل والفضيحة لان العبد يقول اطلب منك العفو واذا اعفو
عني فاستر علي فان الخلاص من النار انما يطلب اذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة فلما خلص
من هذين العذابين اقبل على طلب الثواب فقال وارحمنا فانا لا نقدر على فعل الطاعة وترك المعصية
الا بتوفيقك انتهى وقال صاحب تحفة الحفاظ الفرق بين المغفرة والرحمة ان المغفرة ستر الذنوب ومحو
اثرها والرحمة افاضة الاحسان عليه انتهى وقوله تعالى انت مولانا اي سيدنا ونحن عبيدك
وناصرنا ومتولي امورنا وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين اي بمحاربتنا معهم ومناظرتنا بالحجة
معهم وفي اعلائه ولذلك سكت عليه وتنعم انتهى قال الشيخ زروق نفعنا الله به قاعدة النظر
لسابق القسمة وواجب الحكمة هو الغالب فان الدعاء عبودية [illegible] بسبب افتقار الصلاة [illegible]
وكذا الذكر المرتب لعابده [illegible] وان قلت
تنبيه فانما ينبه من يجوز عليه من يمكن عنده الاهمال وقلت تسبب بفعل حكم الا ان يضاف الى الملك
وقد جاء للامام [illegible] حيث الحكمة واذا صح [illegible] كما وعدتنا
على رسلك ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به [illegible] والله اعلم انتهى وقال
بعضهم اعلم ان مقاصد الناس في مطالبهم واجابة دعائهم مختلفة [illegible] اجابة دعائهم
لاجل [illegible] والخاصة قصدوا اظهار العبودية من [illegible] بالربوبية ولم ينسوا
حظهم من فضل مولاهم [illegible] عبيد الله [illegible] وخاصة الخاصة اعرضوا

عن القصد الاول واعتبروا الثاني لكن جعلوا المقصد الاصل وذلك لانهم قصدوا وبسط لهم الجلوس
على بساط الجود فقد استوى عنده نعم العطا والمنع بما حصل لهم من المقصد الاكمل ومع ذلك يعتقدهم
من مقاصدهم ونعم شيء لانهم توجهوا الى الله تعالى واقبل عليهم اقبل عليهم كل شيء وانفعل لهم
الوجود فهم يتصرفون فيه تصرف الملك في مملكته انتهى **تنبيه** **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى اعطاني من كنوز الجنة كنزين الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قراهما
بعد العشاء الاخيرة اجزاتاه عن قيام الليل **وعنه** عليه الصلاة والسلام من قرا الايتين من اخر سورة البقرة
كفتاه انتهى ومعنى قوله من كنوز الجنة اي من ذخائرها ومن محصلات نفايسها واختلف في معنى
قوله كفتاه فقيل اغنتاه عن قيام الليل تلك الليلة بالقراءة او اجزاتاه عن قراءة القران في صلاة
او خارجها او اجزاتاه فيما يتعلق بما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا او وقتاه كل سوء وشر
او كفتاه شر الشيطان او دفعتا عنه شر الثقلين او كفتاه بما حصل له من الثواب عن طلب شيء اخر ويحتمل
الجميع **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ختم بهما سورة البقرة لا تقرءان في دار فيقربها الشيطان
ثلاث ليال **وعن** علي رضي الله عنه انه قال ما اظن احدا عقل وادرك الاسلام ينام حتى يقراهما انتهى
وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب
اغاثه الله عز وجل انتهى **وعن** ابي ذر مرفوعا اعطيت خواتم سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعطهن
نبي قبلي انتهى **بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين** روي ان جماعة من قريش
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم دع ما انت فيه ونحن نملكك علينا وان لم تفعل فاعبد الهتنا ونعبد
الهك حتى نشترك فحيث كان الخير نلناه جميعا فنزلت هذه السورة **وقوله** تعالى لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال **وقوله** ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل
وهذا في قوم علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون **وقوله** ولا انا عابد ما عبدتم اي لست في حالي
هذه عابدا ما عبدتم في الحال وفيما سلف **وقوله** ولا انتم عابدون والساعة ما اعبد الا الله **وقوله**
لكم دينكم ولي دين اي لكم شرككم ولي توحيدي **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
السورة عمد الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقراها عليهم فيئسوا **وروي** ان ابن مسعود
دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال له نابذ يا ابن مسعود ثم قرا قل يا ايها الكافرون ثم قال
له في الركعة الثانية اخلص فقرا قل هو الله احد ثم سلم قال يا ابن مسعود سل تجب **وعنه** صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران انتهى ومعنى كونها تعدل ربع
القران ان القران يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحكام المعاد وهذه

صح لا للاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى

السورة

السورة مشتملة على القسم الاول منها لانه براءة من الشرك اثبات التوحيد **وعنه** صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا قل يا ايها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك انتهى **قال** شيخنا ابو عبد
الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي في شرح حصن الحصين مقتضى هذا الحديث ان اخر ما يقوله
عند النوم هذه السورة فينظر الجمع بينه وبين قوله في حديث البراء واجعلهن اخر ما تقوله فيحتمل ان قوله
باعتبار مطلق الكلام الذي ليس بقران او ليس بذكر ودعاء **و**يحتمل ان المراد ينام على قرب منها او على
اعتقاد مضمونها فيكون لا يحول بكره في معنى اخر ويحتمل غير ذلك انتهى **قلت** ولعل امر الشارع بقراتها
في المضجع من هذه الحيثية والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا** قال ابن عمر نزلت هذه
السورة على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في وسط ايام التشريق في حجة الوداع وعاش بعدها
ثمانين يوما ونحوها وقيل نزلت قبل حجة الوداع **وروي** ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال انتهى
قوله تعالى اذا جاء نصر الله النصر معونة على العدو والاظهار على الاعداء **وقوله** الفتح اي فتح البلاد وقيل
فتح مكة **وقوله** ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة بعد ما كانوا يدخلون فيه
واحدا بعد واحد واثنين **وقوله** فسبح بحمد ربك اي فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا له
على ان صدق وعده او فصل له حامدا على نعمه **وقوله** واستغفره اي تواضعا وهضما للنفس وتشريعا
للامة ودم على استغفاره فكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر ان يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اغفر لي يتاول القران **وقال** المحاسبي الملائكة والانبياء اشد خوفا ممن دونهم وخوفهم
خوف اجلال واستغفارهم من التقصير لا من الذنب المحقق **وقوله** انه كان توابا اي لم يزل يتوب
على عباده وبكثرة الحمد على كثرة عصيانهم **وعن انس** بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو
الله احد قال بلى يا رسول الله قال ثلث القران قال اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القران
قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القران قال اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القران
قال تزوج **وعن** جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير
اذا خرجت في سفر ان تكون مثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال فا
قرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والمعوذتين وافتتح
كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غير كثير المال فكنت اخرج في سفر فاكون ارثهم
هيئة واقلهم زادا فما زلت منذ علمتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرات بهن اكون
احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفري انتهى **قال** شيخنا يحمل ان في حديثيهم

اللهم

قال اليس

ما يلومون الطعام الجياع ولا يستغنيا وحفظ المروءة لا حتى لا ينافيهما في الحديث لا ابتداء لا من الإيمان
وترك التقحم في إيثار الخمول انتهى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفؤا أحد تنبيهات سبب نزول هذه السورة أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا له يا محمد صف لنا ربك وانسبه فإنه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارتعد النبي صلى الله عليه وسلم
من قولهم حتى خر مغشيا عليه ونزل جبريل بهذه السورة وتسمى سورة الإخلاص لأنها صفة الله خالصة
في التوحيد لا تبقي شيئا لا ينبغي له أو لأن من اعتقد ما فيها يكون إيمانه خالصا لأن هذه السورة خلصته
فإنها المؤمن من الشرك في العلم كما خلصته سورة قل يا أيها الكافرون من الشرك في العمل قال الشيخ
فإن قلت المخبر يقلنا من شأنه إذا امتثل أن يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه
وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المراد أنه مأمور بالأمر بالمقول وإثبات القول ليدل على
الإيجاب منه له ولزوم الأمر به على ما راده هو قوله تعالى قل هو الله أي الذي سألتم عنه هو
الله وقيل الضمير للشأن والله أحد هو الشأن كأنه قيل الشأن هذا وهو أن الله واحد لا ثاني له
وقوله الصمد أي السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إذا قصده وهو الموصوف على الإطلاق
بأنه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج إليه وقيل الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل
ولا يشرب وقوله تعالى لم يلد أي لم يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد وقوله تعالى
ولم يولد لأن كل مولود محدث وجسم والله تبارك وتعالى قديم لا أول لوجوده وقوله تعالى
ولم يكن له كفوا أحد أي لم يكن أحد يكافيه أي يماثله من صاحبة وغيرها والكفو الشبيه والنظير
وفي الآية رد على إشارة الكفار في النسب الذي سألوه ولذلك قيل لكل أحد نسب ونسب الله سورة
الإخلاص وقال بعضهم إن الله تعالى لما أراد عن عباده دعاءهم إلى كلمة واحدة وهو
قوله الله لا يقول هو الله فتم به الكلام لأهل الحقائق ثم زاد بيانا للخواص فقال أحد
ثم زاد بيانا للأولياء فقال الصمد ثم زاد بيانا للعوام لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لأن مقاصد
القرآن محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص ومن العلماء من حملها على تفضيل الثواب
أي مثل ثواب من قرأ ثلثه وقيل مثله من غير تضعيف وقيل إن لقارئ ثوابين تفصيليا بحسب قراءة القرآن
الحروف والعمل وأجرا إجماليا بسبب ختمة القرآن فثواب قل هو يعدل ثواب الختم إجمالا لا تفصيلا وادعى
بعضهم أن قوله يعدل ثلث القرآن يختص بصاحب الواقعة لأنه لعله لم يكن يحفظ غيرها وقيل إن هذا
من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ قل هو الله أحد
فقال وجبت فقيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ

قل هو الله أحد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين بني له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بني له
ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب إذا تكثر قصورنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
أوسع من ذلك أي فضل الله أوسع من ذلك وروي أن جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخاف
على أمتك حتى نزلت هذه السورة فما من عبد يقرؤها إلا دخل الجنة وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقي الله بسورتين لا حساب عليه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وعن علي رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أراد سفرا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات كان الله له
حارسا حتى يرجع وعن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل
منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله انتهى بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد
إذا حسد ثلاثا مع تكرير البسملة الفلق هو الصبح وقيل هو الخلق لأنه أخرجه من ظلمة العدم إلى نور
الوجود وقيل هو واد في جهنم وقيل جب فيها وقوله تعالى من شر ما خلق قيل يعني النار وقيل الشيطان
وقيل يعم كل موجود له شر وقوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب الغاسق هو الليل الشديد المظلم
وقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد أي السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق قال ابن عطية وهذا الشأن في زماننا موجود وحدثني ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا
أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها فكان إذا حل عقدة
جرى ذلك الفصيل إلى أمه في الحين فرضع أعاذنا الله من شر السحر والسحرة وقوله تعالى ومن شر حاسد إذا
حسد أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لأنه إذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل
هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره والحسد الأسف على الخير عند الغير وختمت هذه الأشياء بالذكر
بعد الاستعاذة من شر ما خلق إشعارا بأن شر هؤلاء أشد وختم بالحسد لأنه شرها وهو أول ذنب عصي
الله به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس
ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قوله
برب الناس أي مربيهم ومصلحهم وقوله ملك الناس أي مالكهم ومدبر أمورهم وقوله إله الناس أي معبودهم
قيل المراد بالناس الأول الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك المنبئ
عن السياسة يدل عليه وبالثالث الشيوخ ولفظ الإله المنبئ عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون
إذ الشيطان مولع بإغوائهم وبالخامس المفسدون لعطفه على المتعوذ منه وقوله تعالى من شر الوسواس
الخناس الوسواس اسم من أسماء الشيطان أي ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي والخناس هو الذي

يخنس ويرجع الى ذكر الله والشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى خنس فاذا غفل التقم قلبه
فيحدثه ويمنيه وهو قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس قال النووي قال بعض العلماء يستحب قول لا اله
الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر تأخر وبعد انتهى وذكر
بعض العلماء ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا وكذلك لا يهجم على جاهل بالسنة
انتهى وكان ابو العباس المرسي يلقن للموسوس سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما
ذلك على الله بعزيز وقال الشيخ سيدي زروق اذا اختلط لك نزوع الوسواس فضع يدك على صدرك وقل
سبحان الملك الخلاق الفعال لما يريد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ثم ترك ذلك لو فقد
لا سيما ان اضيف اليه الحوقلة والاستغفار والصلاة على النبي المختار وقوله تعالى من الجنة والناس عطف على قوله
الوسواس والخناس شر الوسواس ومن شر الناس فالله تعالى وقيل نعوذ بالله يوسوس على ان الشيطان ضربان
جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وقال الشهاب والوسوسة من جهة الجنة بالالقاء في قلبه فلبد عليهم
بالخير ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانه لن يقرأ احد سورتين احب ولا ارضى عند الله تعالى منهما
يعني المعوذتين وروي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احد عشر عقدة في خيط دسه
في بئر فمرض النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر فارسل عليا رضي
الله عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة وعن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول
الله قال قل اعوذ برب الفلق اعوذ برب الناس وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من عين الجن ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين اخذ بهما وترك ما سواهما وفي البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل
هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات وعن عبد الله بن خبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقلت يا رسول الله
ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء انتهى
قوله اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثلاثا لما ذكر الشيخ رحمه
الله ما تيسر من اذكار القرآن اتبعه بالاذكار الواردة في السنة ووجه ذلك ايماء الى ان الانسان اذا اراد ان يسأل
حاجته من الله فليقدم ما يناسب ذلك من القرآن ثم يأتي بعد ذلك بما ورد من الحديث وما ذكره الشيخ
على ذلك في شرح حزب البحر قال صاحب حصن الحصين وافضل الذكر القرآن الا فيما شرع لغيره
قال شيخنا في شرحه ايقاع الذكر في المحل الذي ورد فيه اولى من ايقاع القراءة وان كان القرآن افضل الكلام

على الاطلاق وذكر فيه تخصيص الوقت باستعمال شيء بعينه ولا يلزم ان يكون ذلك المستعمل افضل في ذاته من غيره
لان الافضل للمكلف هو الاتباع لترتيب الشارع فقد يحرم استعمال الافضل في بعض الاوقات مع جواز فعل
غيره او استحبابه في ذلك الوقت الا ترى ان الصلاة تمنع عند طلوع الشمس وعند غروبها ولا يمنع الاكل والصحة
والاحكام الشرعية راجعة الى فعل المكلف لا الى متعلق فعله والله تعالى اعلم انتهى قلت ومما يناسب
هذا ما ورد من النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود قوله اللهم الميم عوض من الياء ولذلك
لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همزته ونداء القسم وقيل
اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته قال الامام ابو بكر ذكر الزركشي
في شرح جمع الجوامع ان اللهم هو اسم الله الاعظم واستدل على ذلك بان الله دال على الذات
والميم دالة على الصفات ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه وقوله اني اعوذ بك الخ اي استجير بك وعظمتك ان يصدر مني شرك جلي
والطلب متعلق بالخفي ولم اشرك به والشرك على قسمين شرك جلي وهو جلي وشرك خفي
وهو التعلق بالاسباب والاستناد اليها وعن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل قال فقلت يا رسول الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله قال
يا صديق الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل الا اخبركم بقول يذهب صغاره وكباره قال قلت بلى قال اللهم اني
اعوذ بك الخ والشرك ان تقول اعطاني الله وفلان والند ان يقول الانسان لولا فلان قتلني فلان وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء يذهب الشرك الجلي والخفي وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل قالوا يا رسول الله وكيف نتقيه
وهو اخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم الخ وفيه قيل من خاف
على نفسه الرياء فليقل هذا الدعاء كل يوم ثلاث مرات فانه يؤمن منه وقول الشيخ في هذا الذكر
ثلاثا اتباعا للمروي وكان من سنة الدعاء ان يكون ثلاثا لما روي عن ابن مسعود قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وخصت الثلاثة بذلك لانها اول مراتب
الكثرة وكذا يقال فيما ياتي قوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثلاثا الهم
هو مكروه يتوقع والحزن هو مكروه واقع وهو بفتح الحاء المهملة والزاي ويجوز ضم الحاء واسكان
الزاي وقيل هما بمعنى واحد وهو تحسر القلب على ما فات من الدنيا وغير ذلك من الحوادث والعجز فقد
القدرة والكسل عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والحاجة محذور ومعهود

والكسل غير محمود وهو حالة ردية وإنما استعاذ من العجز مع ذلك لأنه نقص وقال الشيخ زروق
إذا عرض له عارض العجز على القيام بما عليه فليقل اللهم لا حول لي ولا قوة إلا بك وقوته فيغيب في حوله
وقوته استحضارا بهما على ما اعتقد سيما في السجود فإن أثرهما ظاهر وما كان منه انتهى وقوله والبخل ضده
الكرم وقوله والجبن هو بضم بسكون الضعف عن تعاطي الحرب خوفا على النفس أو إمساك النفس
عن إتيان واجب الحق خلافا للنفس وقوله غلبة الدين هو بفتح الدال المهملة وسكون الياء أي ثقل الدين
وذلك حيث لا قدرة على الوفاء ولا سيما مع الطلب وفي خبر أوائل ما دخل هم الدين قلبا إلا ذهب من العقل
ما لا يعود وعن علي مرفوعا ما من كل هم سقم بدنه وعنه أيضا السكر يغلب الإنسان والنوم فيه يعيب
السكر والهم يمنع النوم فإنه خلق ربك الهم وفي الحديث قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما تستعيذ
من المغرم في الدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف وقوله
وقهر الرجال أي غلبة العدو وهو يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته والعدو من عد إهلاكه ...
إنه جار وهو لم يتوافق فيما يحب قالوا وإنما ذلك لأن الخلق يوم أخذ الميثاق كانوا على صفات فمن
كان وجهه لوجهه فمحال أن يقع بينهما عداوة ومن كان ظهره لظهره فمحال أن تقع بينهما صداقة
ومن كان وجهه لبطنه فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب فبازورار ومحبة
ذلك ومن شهد ذلك أقام الناس معاذير وإن كانوا منه مؤمنين بحقه وتمم شرعا قال العلامة ابن القيم
رحمه الله المكروه الوارد على القلب إن كان من أمر مستقبل يتوقعه أحدث الهم وإن كان من أمر ماض فهو
أحدث الحزن وتخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فهو العجز وإن كان لعدم إرادته فهو
الكسل وعدم النفع إن كان ببدنه فهو الجبن وإن كان بماله فهو البخل واستعلاء الغير عليه إن
كان بحق فهو غلبة الدين وإن كان بباطل فهو غلبة الرجال انتهى قلت والمتعوذ منه هنا
ثمانية ولم يكتف بالمتعوذ الأول لأن فيها إشارة المتعوذ منه وجمع بين الشيء في كل تعوذ لما بينهما
من المناسبة كما لا يخفى والله أعلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة ما لي
أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال أفلا أعلمك
كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا
أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن إلى قوله وقهر الرجال قال ففعلت فأذهب الله همي
وقضى ديني وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كثرت ذنوب
العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه رواه أحمد انتهى قوله اللهم إني
أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ثلاثا الكفر لغة ستر النعمة

وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر وفي الشرع إنكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول
به والمراد هنا ضد الإيمان وضد الشكر لأنه كفران النعمة وقوله والفقر أي فقر النفس لا قلة المال وقيل هو التوجه
بالطلب لغير الله والظاهر أن المراد بفقره ما يضطر إليه في المعيشة وذكر الفقر مع الكفر لأنه يفضي إليه
بسبب ما يقارنه من آفات كحسد الأغنياء والطمع في ما لهم والتذلل لهم بما يدنس العرض وتسخطه وعدم
رضاه بما قسم له وقد قيل لعلي رضي الله عنه أي شيء أقرب إلى الكفر قال الفقر إنه لا صبر معه
وفي الإحياء الضروري في المعيشة إن كان يستعين به على الدين فوجوده أفضل من فقده لأن الفقد
يشغله بالطلب وطالب القوت لا يقدر على الذكر والفقر لا قدرة معه خوفا لشغله ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا والرزق الكفاف
هو الذي لا يفضل عن الحاجة أي لا زيادة فيه على الحاجة ولا نقص وكان يوما فيوما يشبع يوما ويجوع يوما وقوله
وأعوذ بك من عذاب القبر الاستعاذة منه بعض ما أفتوا ما هو سبب لعذابه إذ عذاب القبر حق كما
هو في الحديث والمراد به العذاب الواقع قبل يوم القيامة وإنما أضيف للقبر لأنه الغالب
على الموتى أن يقبروا وإلا فالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة معذب بعد موته ولو لم يدفن لكن
ذلك محجوب عن الخلق إلا من شاء قاله ابن حجر قال الإمام وعن أبي بكرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بقوله اللهم إني أعوذ بك من الكفر إلى قوله لا إله إلا أنت ثلاثا صباحا وثلاثا مساء قال الإمام ابن حجر
اعلم أن تعوذه صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور وما ضاهاها إنما هو تعليم لأمته لأن الله تعالى أمنه
من جميع ذلك قال وبهذا جزم القاضي عياض قال ابن حجر ولا يتعين لاحتمال أنه استعاذ من وقوع ذلك
لأمته انتهى وقال بعضهم سلك به سبيل التواضع وإظهار العبودية والتزام خوف الله تعالى والافتقار
إليه ولا يمنع تكرر الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات قاله القسطلاني
انتهى قوله اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت ثلاثا
عافني بصيغة الطلب من عافاه يعافيه وهو مستعمل في محل الابتلاء كما أن عافاه في محل العقوبة والمعنى
اللهم ادفع عني وسلم بدني من الأسقام والبلايا وجميع المكاره والآفات الحسية والمعنوية ظاهرا وباطنا
دينا ودنيا وأخرى وقوله اللهم عافني في سمعي تخصيص بعد تعميم لشرفهما وكثرة منافعهما وتوقف
حصول المسموعات والمبصرات المقصودة وإلى اعتبار المطلوب ثم السكون بعافية لا يصحبها
شرور ولا يضر ولا اغترار به وأما فضلها فهو الخبر الوارد كحصول السلامة منه وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة
أنه قال لأبيه يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني إلى قوله لا إله إلا أنت تعيدها
ثلاثا حين تمسي وثلاثا حين تصبح فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن
بسنته وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عام اوله على المنبر ثم بكى فقال اسئلوا الله العفو والعافية فان احدكم لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية وعن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلاء يسئلون الله العافية
انتهى وبعضهم منه انهم لو كانوا يسئلون العافية ثم يصبهم بلاء وعن العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول
الله علمني شيئا ادعو الله به فقال سل ربك العافية قال فمكثت اياما ثم جئت اليه فقلت يا رسول
الله علمني شيئا ادعو الله به عز وجل فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة وكان يقول له يا عم
اكثر الدعاء بالعافية وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى صاحب بلاء
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء كائنا
ما كان ما عاش وفي بعض الروايات انه يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك الصبر فقال سالت الله البلاء فسله العافية انتهى
وفيه فضل العافية مطلقا وبعد ساعة بعد ترجمة انتهى قوله اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثلاثا لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير
له اسم السيد ويسمى سيد الاستغفار والسيد في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه
في الامور قوله اللهم انت ربي اي مالك المنعم علي والمراد الاعتراف بذلك وتطفلا على كرم المنعم
بالنعم قبل استحقاقها وتوطئة للطلب وقوله لا اله الا انت خلقتني تعليل لكونه مالكه وقوله وانا
عبدك هذه الجملة تحتمل الحالية والعطف قال ابن تيمية وتقول المراة في هذا الحديث وما في معناه
وانا امتك وبنت عبدك وان قالت عبدك فله مخرج في العربية بتاويل شخص انتهى وقوله وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اي انا على ما عاهدتك عليه من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ما
استطعت من ذلك ويحتمل ان يريد انه مقيم على ما عهدت الي من امرك ومستمسك به ومنتجز وعدك
في المثوبة والاجر واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
من حقه تعالى قال ابن عطية يريد بالعهد ما اخذه الله تعالى على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم وبالوعد ما قال على لسان نبيه من جاء لا يشرك بالله شيئا كان حقا
على الله ان يدخله الجنة وقوله اعوذ بك من شر ما صنعت يحتمل ان تكون ما مصدرية او تكون اسما
موصولة والعائد محذوف اي اعوذ بك من شر ما ارتكبته من الاثام وفي سبل شيخ مشايخنا سيدي عبد
القادر بن علي الفاسي عما يتضمنه ان بعضهم زعم ان تاء صنعت في اصل الرواية مفتوحة وان الناس يقرؤونها
بضمها فاجاب بان المحفوظ انها كما هو مضبوط في صحيح البخاري وفي النسخ المعتمدة وكذا لا يغير ربها الناس
وفي الوضيفة الزروقية وغيرها وما ادعاه ذلك المدعي غير صحيح اذ لا دليل عليه وما علل به لا يتم بل كلام صدر

من غير

من غير تامل لما يلزم عليه من الدعاء لاحد اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الحديث رب واحسن
ادبي ولو ثبت عند شيء مما عند الله لغيره ولعل صنع بمعنى الصانع وقد اطلقه المتكلمون اخذا من قوله (تادب)
صنع الله الذي اتقن كل شيء وفي الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعته وفيه ان الله صانع ما شاء ويروى
بفتح التاء لضم وتكان بمعنى الاختراع والخلق لا كسب ثبت رواية بفتح التاء فيتمسك بالحروف وهو الظاهر
ومعنا هذه الجملة اعوذ بك من شر ما ارتكبت من الاثام اي الخص بك من المواخذة بها وسوء عاقبتها انتهى
وقد ذكر القاضي زكرياء في حاشيته على المحلي ان الصانع من اسمائه تعالى وقوله ابوء لك بنعمتك علي
بهمز ممدودة وهمزة في اخره اعترف والباء في بنعمتك للسببية والنعمة بمعنى الانعام والمراد بها الاعتراف
بتوحيد القلب اي الله تعالى تعريضا واستسلاما ونفي عوارضه وقوله وابوء بذنبي اي اعترف بذنبي
لا استطيع صرفه عني وقوله فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اتى بهذا الطلب بعد الاعتراف رجاء
في استجابة تمام الحديث اي العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه قال الامام ابن ابي جمرة والله
يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط وهي صدق النية والتوبة وغير ذلك انتهى
قال صاحب تحفة العباد كلام الحديث اي هذه الالفاظ المذكورة هي اعلا انواع طرق الاستغفار
الا ترى انه حسن الفاظه وما جمعت من بديع معانيه بما فيها جمعتنا بين الاقرار لله بالوحدانية وحده
والاعتراف بالعصاية وبنسبه بالعبودية وبالعهد الذي اخذه عليه والرجا فيما وعده والاستعاذة
به من شر ما جنى على نفسه واضافة النعماء اليه عليه الرحمة ولا ونسبة الذنب لنفسه ورغبته في مغفرته
والاقرار انه لا يقدر احد على مغفرة الذنوب الا الله سبحانه فمجموع ان يطلق عليه سيد الاستغفار لان
صيغة الاستغفار المطلوب لغة وعادة نحو استغفر الله انظر بكم وجه يفضل هذا الاستغفار المشار
اليه في هذه الصيغة المعروفة لغة وعادة يتبين لك حقيقة الحكمة في ذلك عيانا والله اعلم انتهى
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت الى اخر ما تقدم من قالها
من النهار موقنا بها فمات من يومه فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فمات فهو من اهل الجنة
انتهى ومعنى موقنا اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها وقوله من اهل الجنة اي ممن يدخلها ابتداء
من غير دخول النار وقال الامام البناني في مختصر الاحياء اذا كتب سيد الاستغفار وجرع عليه الموت
سهل وانطلق لسانه قال الشيخ زروق من جرب فصح انتهى قوله اللهم اني اصبحت منك في نعمة
وعافية وستر فاتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاثا ويقال في المساء امسيت
بدل اصبحت والنعمة بكسر النون هي لين العيش وخصبه والشيء المنعم به اذا كثر ما يانيه تعالى بمعنى
منعم وكانه قسمين نعمة نفع ونعمة دفع وكل منهما لا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وينبغي للانسان ان ينظر في نعم الله تعالى عليه ويشكره عليها لذلك واعظم النعم على العبد الايمان وقوله

وعافية مع السلامة من الاسقام والبلايا وقوله وستر هو بكسر السين اسم لما يستتر به ويحول بينه وبين
الآفات واما بفتح السين فهو مصدر والمعنى اللهم اني اصبحت في نعمة كائنة منك لا من غيرك وهكذا ما بعده
وقوله فاتمم بالفك كقوله عز وجل اتمم لنا نورنا وروي فاتم بلا فك وادغام اي اسبغ وادم علي ما تفضلت
به من غير استحقاق مني لذلك دنيا واخرى واخر المجرور لتصح ارادة الحصر اي اتمم نعمتك علي لا على غيري
فيكون من التعاون على البر بالدعاء للغير وقوله نعمتك بمعنى انعام فهو مصدر وعليه فبفتح السين قوله
سترك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في صبيحة كل
يوم ومسائه ثلاثا اللهم اني اصبحت منك في نعمة الخ كان حقا على الله ان يتم عليه نعمته انتهى
قوله اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد
ولك الشكر ثلاثا ويقال في المسا امسى بدل اصبح قال شيخنا في شرح حصن الحصين قوله ما اصبح
بي من نعمة هو على وفق قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وكما دلت الاية الكريمة لزوما واشارة على طلب
الاقرار من الجميع بان النعم الواصلة اليهم كلها من الله وجاء الحديث الكريم على الاعتراف والاقرار
له تحدثا امتثالا لذلك الطلب وتادية لبعض ما يجب من الشكر بالاعتراف بالنعمة وما شاكلها او هو حوالة
ضمنت معنى الشرط بعبارات الفاء بعدها وفي الاية قال البيضاوي ان معنى الشرط ضمنه باعتبار الاخبار
دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله سبحانه انتهى قوله فلك الحمد
ولك الشكر الحمد هو الثناء بالجميل على الجميل والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا فالحمد نقيضه
الذم والشكر نقيضه الكفر فمن اعترف بنعم الله عليه فقد شكرها وكان اهلا للزيادة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقال بعضهم الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقد قيل ايضا الشكر وان قل ثمن كل نوال وان جل وعن
عبد الله بن غنام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة الى قوله الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته قوله
يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ثلاثا يا حرف وضع لنداء البعيد ثم
استعمل في مناداة من غفل وسهى وان قرب تنزيلا له منزلة من بعد فان نودي به القريب العالم فذلك
للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وقول الداعي يا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد
استبعاد لنفسه من مظان الزلفى وهضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط مع فرط التهالك على استجابة
دعوته وقوله كما ينبغي لجلال وجهك اي كما يليق بعظمة ذاتك لان الجلال بمعنى العظمة اي علو الشان
والوجه يطلق ويراد به الذات وقوله وعظيم سلطانك اي ملكك وهذا الحمد من نمط قوله صلى الله
عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي ضمنه اعتراف بثبوت هذا الحمد اللائق بذي
الجلال والاكرام حسب الحب والطلب كما قيل . اذا اثنى عليك المرء يوما . كفاه من تعرضه الثناء .

قال شارح دليل الخيرات قوله سلطانك اي حجتك البالغة على خلقك وهو ملكك العام المقتضي
لعموم التصرف والتصريف فالتصرف بالفعل والتصريف بالامر وكلاهما يقتضي الاستسلام والتاثير يقتضي
الامتثال وشاهده قوله الا له الخلق والامر فلا شيء الا منه ومعه والامر امره فلا امر لاحد سواه انتهى
وقد نظم شيخنا سيدي حمزة بن عبد الله معنى التصرف والتصريف تقريبا للحفظ فقال
تصرف بالفعل والتصريف . بالامر فالفرق اذا لطيف . فمقتضى الاول الاستسلام . والثاني الامتثال والتسليم .
وروى احمد وابن ماجه في سننه من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثهم ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري
كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا يا رب انه قال يا رب لك الحمد كما
ينبغي الخ فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها انتهى قوله فعضلت بالتشديد
اي اشتدت وصعب عليهما انتهى من تحفة العباد وانه لذلك وزاد قوله رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ثلاثا الرضى هو القبول للامر بسهولة وهو متعد
بنفسه كقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا او بالباء ويعرف جر مع تضمين فعل كسر بكذا او هو بدلا منه
مستلزم للرضى اي قبلت عبادة الله وتوحيده واخترت ذلك من بين سائر المعبودات اذ هو المعبود
بحق لا غير واخترت الاسلام دينا اي من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير واعترفت مع الرضى
والقبول برسالة سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين قال شيخنا والكلمات المنصوبات وهي
ربا ودينا ونبيا ورسولا تحتمل تمييزا وتحتمل الحالية ايضا وكونا وبالاسلام ونحوه لكل منها عطف
على معمولين لعامل واحد ولم يكتف بذكر الرضى بواحد مثلا وهو الاخير مع استلزامه للاولين للتصريح
بان الرضى بكل واحد من الثلاثة مقصود واللازم قد لا يكون مقصودا ولا يجب عنده ان شرط نفع مثل هذا
القول اعتقاد معناه وان كماله في استحضار المعنى عند النطق وان الاستحضار يتفاوت بتفاوت احوال
الذاكرين قال الشيخ زروق رضي الله عنه وقد مثل علماؤنا الايمان بشجرة كما ذكر الله سبحانه اصلها
ثابت وفرعها في السماء اصلها الاعتقاد وعموده هما الشهادتين وفروعها الاركان وفضائلها السنن
وورقها المستحبات والادب وثمرتها الرضى بقضاء الحق تكليفا وتصريفا وكيسها الصبر على ذلك وحلاوتها
بالرضى بالقضاء والاغتباط حتى تسقط كلفة التكاليف لاستحلائها ويتلقى المسالة بوجه ضاحك
والى هذا الاشارة بحديث العباس رضي الله عنه في مسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبسيدنا محمد رسولا قال ابن عطاء الله في التنوير من رضي بالله ربا استسلم له ومن رضي بالاسلام دينا
عمل به ومن رضي بالاسلام دينا [بمحمد رسولا] اتبعه انتهى وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله أن يرضيه ومن قال ذلك حين يصبح
وكذلك وفي رواية من قال ذلك وجبت له الجنة وفي أخرى فأنا الزعيم لآخذ بيده حتى أدخله الجنة وروى
أبو بكر بن أبي شيبة بسنده عن أبي مجلز لاحق بن حميد رحمه الله أنه قال من قال من أول ليلها ويقال
رضيت بالله ربا الخ يقول الله منه قوله سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته ثلاثا سبحان اسم مصدر وقيل سمع له ثلاثي فسبحان مصدره وهو لازم الإضافة وقد يقطع
فيه منصوب للتعريف علمية الجنس والزيادة قال النضر بن شميل سبحان الله وبحمده معناه السرعة إليه
والخفة في طاعته وسبوح يفتح السين أبلغ الكرام وسباح على الأرض مساه عنه محمد بن سليم
وسبحات وجه الله أنواره والتسبيح أيضا الدعاء وأيضا صلاة التطوع وقيل معناه تنزيها لله عن الصاحبة
والولد وتبرئة من السوء روى الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى
سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه أنه قال سبحان الله
كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن تقال وقوله وبحمده قيل الواو للحال والباء للمعية أي أسبح
ملتبسا بحمد من أجل توفيقه للتسبيح وقيل هو عطف جملة على أخرى والتقدير وبحمده سبحته وقيل
الواو زائدة وهي جملة واحدة أي مقترنا بحمده فالحال مجردة وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف
للفاعل أي سبحته بما حمد به نفسه إذ ليس كل تنزيه محمودا بمنزلة المعتزلة تعطيل الصفات وعن
الخطابي هو نقلة النعمة توجب على حمد لك سبحته لا بحولي وقوتي فأقيم المسبب وهو الحمد مقام
السبب وهو المعونة وقوله عدد خلقه الروايات قال النسوطي نصب الكلمات الأربع منصوبات
على الظرف على أن التقدير قدر عدد خلقه وكذا الباقي فما حذف الظرف الذي هو قدر قام المضاف إليه
مقامه وأعرب إعرابه أي عدد خلقه من جماد وحيوان ما تقدم منه وما تأخر وما وجد وما عدم بكل
وجه يمكن عده فقال وقوله ورضى نفسه أي ذاته ويقال ذاته ونفسه وعينه وماهيته وكنهه
وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى محطوف على عدد أي ما يرضيه من شاء وقوله وزنة عرشه بكسر
الزاي هو ثقل الشيء أو عدد التسبيح تواز لو قدرت أجساما ثقل الوزن وهو عرش سبحانه وهو خلق
عظيم لا يعلم قدر عظمته ووزنته إلا الله سبحانه وقوله ومداد كلماته هو بكسر الميم
ما يكتب به وقال في المشارق أي قدرها وقال الخطابي هو مصدر يقال مددت الشيء أمده مدا
ومدادا وقال الحارث بجهور المد مدادا وعلامة أي كون معناه المكيال قال وكلمة الله لا تشير إلى
ولا كنه يقضى له المشار في الكثرة والوجود أن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد وفي تفصيل مثال
الذكر الجامع له لا الغدو أو الدعاء عليه لعظمه مع تضعيفه أو دونه أو نحوه دونه أفراد وصحيح بلا
تضعيف كذا ذكر الشيخ زروق في القواعد وقال في شرحه على الحكم قال في تاج العز وهو من فصيح علم

الذكر الجامع مثل سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ونحوه لأنه يستدرك ما فاته
بذلك لما قد صح أن له أعظم من ثواب من أفرد وإن اختلف هل يكون له العدد المذكور بالتضعيف
وهو الأولى بالكرم أو إنما تكتب له واحدة من تضعيف وهو الظاهر في الاعتبار وقد يقال إن ذلك يختلف
باختلاف الأحوال والأشخاص فربما لا يتحد العجز والضر وليس كل أحد يتحد الشغل والعمل والذي
يتحصل أنه ليس كالمتوقف في الأحوال على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك انتهى وروى مسلم وغيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لجويرية وقد خرج من عنده بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع
وهي جالسة بعد أن أضحى فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك
أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قوله أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا الكلمة هي
القرآن والتامات قيل الكاملات أي لا يدخلها عيب ولا نقص ولا عيب وقيل التامات النافعة الشافية الباقية
وقال القرطبي التامة هو قوله كن فيكون لا تفاوت كانت على حرفين لم يلحقهما نقص في المعنى وخصت بالتركيب
لحسنهما ونعوذ بها فإن الاستعاذة إنما تصح بما كانت له صفة أو وفي شرحها استعاذ بها منه لأن الجمع الموضع
تاما في أنه لا يكون فيها ما يجري به القضاء والقدر والقضاء إنما يغضب بقوله كن وهي هذه الكلمة عنده
مضارة متحلى فلبد جاء أو قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وصار في حصن الله منه إلى
ما ينبغي ولا يفعل ما يفول الشيخ باختصار وقال أيضا وقد جاء في القرآن والسنة الاستعاذة من
الذات بالذات وبالصفات من الصفات والكل استعاذة فيقال أعوذ بالله من الشيطان وأعوذ بكلمات الله
من شر الشيطان وعن أبي هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق لم تضرك قال الأبي في قوله أمسيت هو ظاهر في أن قولها عند المساء كاف ولا يحتاج إلى تكراره عند
دخول الدار وعند النوم وأنه لو قالها عند دخول الدار وعند جلوسه للعشاء لم يحتج
إلى تكراره عند النوم وانظر لو كتبت وعلقت وكان الشيخ يقول يرجى نفعها ولا يلحق بالقول انتهى
وقال الشيخ أبو زيد الثعالبي قد لدغتني العقرب في عمري ثلاث مرات فلم أجد وجعا إلا مقدار قرصة
النملة أو نحو ذلك وهو الذي يدل عليه الحديث فإنه قال لم يضرك ولم يقل لم تلسعك انتهى وروى الترمذي
وغيره من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة من كل ذي حمة
انتهى والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو السم وقيل هي غلة كل ذي سم وقيل غير ذلك انتهى
قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا
قوله بسم الله يحتمل قوله الله الذات المعظمة أي اسم الله أو اسم كان من أسمائه الحسنى لأنه إذا كان

وفي شر ما خلق

بدل تحلى

ـه او جعا النص بالسميع العليم ومعنى الحمد قول اسم الله تعالى ويحتمل ان يراد الاسم الخاص الذي هو الله
اي ذكره يحصل المقصود التبرك والاضافة على حد قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما والضمير والصفات عائدة
اليه على ان الاسم هو المسمى او عائدة الى الله تعالى لدلالة الكلام عليه ويحتمل ان يكون المعنى بسم الله
الذي اذا ذكر يكون معه الاسم وعين الاسم غير منه كون معنا فيكون كما يقال اشتغل بالاسم الاعظم في
ويحتمل ان يكون الاسم هو الله ولعله الاسم الاعظم وكل على حسب حصول الذاكر وتوحيده
وفوائد بذكرها قاله الامام ابن خليل في شرحه على حزب البحر باختصار وقوله مع اسمه يحتمل ان يكون المراد
من المصاحبة اذ ذكر اي مع ذكر اسمه ويحتمل غير ذلك والذكر له اعتبارات منها ذكر اللسان وذكر
القلب ونحو الحضرة يحتمل ان يذا او انه نوبه او هما معا وقيل المراد التحصن والتعوذ بالله تعالى من شر شيء
ما تعالى مضرته لخالق الشيء والتعوذ به على ان صح والقضية لا يتوقف على نفع جميع ما يصد وعليه مطلق
الضر ونفعه قال السحرة لما توعدهم فرعون بما توعدهم به لا ضير بنوا الا على سبيل الاستخفاف وعدا
لا صحيح وتوعل حصول ما توعدهم به لكل شيء وجنب ما فازوا به من رضوان الله عز وجل وقوله
في الارض ولا في السماء لا توكيد النفي وقوله وهو السميع العليم لا يخفى ما في الختم من معاني من التسميع
الكريمين من مناسبة المقام فمعنى تعلق السميع لذكر اسمه العليم بتذكر باعتماده وتوكله عليه وعن
عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل
يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه ثلاث مرات فيضره شيء وفي رواية لم تصبه فجاءة بلاء
انتهى قال الامام الباجي قوله صلى الله عليه وسلم فيضره شيء عام في نفي الضر مطلقا لان يضره
شيء وشيء نكرة في سياق النفي يعم ولكنه لا يعمل في سياق النفي عاملا لانه جواب النفي المتقدم
اي الضر متنع عنه وجود القول اي لا يجتمعان بالوجه اذا انصب فيضره شيء لان المعنى عليه في
هذا مثل ما ذكره سيبويه رحمه الله في المسئلة في الكتاب في مسئلة ما تأتينا فتحدثنا على احد وجهي
النصب واستشهد عليه بقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا انتهى ثم قال ايضا ينبغي للمومن
ان يلتزم هذا الذكر صباحا ومساء يحصل له هذه البركة العظيمة وقد مع النفي رحمه وله مع ذلك
الثواب على الذكر لانه ذكر الله تعالى يثاب عليه وله ايضا بركة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وامتثال امره وكل ذلك خيرات وفضل من الله تعالى علينا انتهى وفي قواعد الشيخ زروق قاعدة
استمالة النفوس بما لا يصح ... مشروع في ... اذكار وعبادات لامور دنيوية
كقراءة سورة الواقعة لدفع الفاقة وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه لصرف البلايا العاجلة واعوذ بكلمات الله التامة
لصرف ذوات السموم والحفظ في المنزل الى غيره لا مما لا كان لصرف الهموم والديون ولا عائد على
الاسباب كالغنى والعز ونحوه يسأل ذلك اشتغالا بما ليس ما قصدت له كذا ذكرها عبا العالم حبسها

دائم تعبا من جاه ومال من نسبته له الاكثار من عبادة موحدة لحب الله وارثه توحيد وما قصدت له فيا
اللطيف موجود بمعاودة افلا من انس النفس بذكر الحق وذهول ذلك الحق من حيث الطباع ابتهج والاول
بالافضل لا يحصل الاذكار والعبادات سيما في الاعراض الدنيوية اجلالا لها والله اعلم قوله
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم مرة واحدة قوله هو الله قيل الاسم الاعظم الاسماء التسعة والتسعين
لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالوهية كلها بخلاف سائر الاسماء وهو اخص الاسماء اذ لا يطلق
اسمه على غيره حقيقة ولا مجازا قال الشيخ زروق رضي الله عنه كل الاسماء يصح لمعانيها التخلق الا هذا
الاسم فانه للتعلق قوله عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن حواسنا وما حضر له من الاجرام والاعراض
وتقديم الغيب لتقدمه في الوجود وقيل المراد بهما الموجود والمعدوم وقيل السر والعلانية وقوله
الملك هو الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ويمنح الا الله وقوله القدوس اي المنزه عن النقائص والذي
لا تدركه الاسماع والابصار وهو بضم القاف وفتحها والفتح ... وقوله السلام اي ذو السلامة
من كل نقص فهو صفة سلب او معطي السلامة فهو صفة فعل او المسلم على خلقه فصفة كلامية في
وقوله المومن اي المصدق لنفسه ولرسله وقيل المومن لعباده المومنين من العذاب او كم اي يا عباده
من الامن والطمانينة فيهم او باخبارهم ايامهم بالامن منه وقوله المهيمن اي الحافظ لكل شيء فيعرفه من الامن
قلت هو منه وقيل الشاهد وقيل الناظر وقوله العزيز اي المنيع وقيل النفيس وقيل العديم المثيل وقيل
القادر بجميع الممكنات وفسره امام الحرمين بالغالب وفي الحديث انا العزيز من اراد عز الدارين فليطع العزيز
وقوله الجبار من الجبر وهو اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم قد يطلق في الاصلاح المجرد وتارة
في القهر المجرد ثم تجوز عنه بمجرد العلو لان القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار المصلح لامور العباد
المتكفل بمصالحهم وقوله المتكبر اي ذو الكبرياء وهو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره
نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله وقوله سبحان الله عما يشركون اي تنزه وتعالى
عن ان يشاركه احد في ذلك وقوله هو الله الخالق اي المقدر للاشياء على مقتضى حكمته وقوله البارئ
اي الموجد لها بريئة من التفاوت وقوله المصور اي الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد قال الشيخ
زروق رحمه الله الخالق هو موجد الكائنات بعموم تعلق القدرة والبارئ هو المميز لكل ممكن بالقبول
صورته في خلقه بعموم تعلق الارادة اذ متعلقها التخصيص والمصور معطي كل مخلوق ما يليق به من صورة
وجوده بحكمته فهو اسم الحكيم ومعاني الثلاثة نظم الوجود بالارادة للتخصيص والعلم للاتقان
والقدرة للابراز وقوله له الاسماء الحسنى اي لا لغيرها على معان هي احسن المعاني وتمجيد وتقديس

وغيرها وقوله يسبح له ما في السموات والارض اي ينزهه عن النقائص كلها وقوله وهو العزيز الحكيم
اي الجامع للكمالات باسرها فانهما راجعتان الى الكمال في القدرة والعلم انتهى وعن معقل بن يسار رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم ثم قرا الثلاث الايات من اخر الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة وان مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة مات شهيدا او في رواية من اهل الجنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه سالت حبيبي صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر
الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد علي انتهى وذكر شيخ شيوخنا ابو
سالم سيدي عبد الله بن محمد في رحلته بسنده المتصل الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت خاتمة سورة الحشر قال لي ضع يدك على راسك فان
جبريل عليه السلام نزل بها الي قال لي ضع يدك على راسك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام
هو الموت انتهى وقوله سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا اي يسبح بعد الاية الكريمة
ليكون قائله مشتركا في جملة من يسبحه من اهل السموات والارض نطقا وحالا لله وقوله العظيم هو البالغ
اقصى مراتب العظمة بحيث لا يتصوره عقل ولا يحيط به بصيرة ومرجعه الى التنزيه عن احاطة [illegible]
العقول بكنه ذاته وعن قبيصة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سبحان
الله العظيم وبحمده ثلاث مرات امن من الجذام والبرص والفالج وفي رواية يعافى من العمى وفي رواية من الجنون
وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام
الى الله تعالى قال قلت بلى قال هو سبحان الله وبحمده وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن جابر
بن عبد الله ايضا مثله وفي رواية النسائي من قال سبحان الله العظيم وبحمده حط الله عنه ذنوبه وان كانت
اكثر من زبد البحر انتهى والزبد هو ما يعلو الماء وقوله فيما تقدم الفالج هو بالفاء والجيم ومعناه
يبس بعض الاعضاء وقوله تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي
الذي لا يموت اصرف عني الاذى انه على كل شيء قدير ثلاثا ثلاث مرات اي يكرر اصرف عني الاذى
الى قدير ثلاثا في كل مرة من الثلاث مرات كما هو محدود وقوله تحصنت اي تقويت واستجرت بصاحب
العزة والغلبة والمنعة وقوله الجبروت فعلوت بمعنى العظمة والجلال الذي هو الجبر وهو القهر
من تجبر بمعنى تعظم وقوله اعتصمت اي التجات اليه في جميع اموري والملكوت فعلوت من الملك
وهو العز والسلطان وبعالم الملك والملكوت والجبروت تقسيمان احدهما ان عالم الملك هو حضرة
الاجسام وهو مظهر الافعال المشار الى بعضها بقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء الاية لما يظهر فيه
وتشهد حضرة الاجسام وكل ما كثر الاجسام في محل كثر ظهور التصرفات فيه ومن ثم اختار

لانه

لانه الكبار المدن والامصار لما فيها من انواع الاعتبار وعالم الملكوت حضرة الارواح وهي مظهر
الصفات وعالم الجبروت حضرة الاسرار وهي مظهر اسرار الذات وثانيهما ان عالم الملك هو ما يدرك با
لحس والوهم وعالم الملكوت هو ما يدرك بالعقل والوهم وعالم الجبروت هو ما شانه ان يدرك
بالحس وما يحد الا بالعقل وما يحد لا كمية في الحال بل في ثاني حال كما في الدنيا من لم تصل اليه وهما
لا يعيها كتحلي الجسم بالروح وهي بده وما في الجنة انه هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ويسمى ذلك الغيوب وتستعد الاذان وتحرمه العقول ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبر
وت جامع بينهما كالانسان فظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتيا عبر به بالجسم
والبصيرة وقوله وتوكلت على الحي الذي لا يموت التوكل هو الاعتماد على الله في تحصيل المنافع او
حفظها بعد حصولها وفي دفع المضرات او رفعها بعد وقوعها وخص الحي الذي لا يموت بالذكر
من دون سائر الاوصاف لان العبد اذا علم ان مولاه حي لا يموت كان ذلك ادعى للتوكل عليه والثقة
به وترك ما سواه واعلم ان الناس في التوكل على ثلاث مراتب الاولى ان يعتمد الانسان على ربه كاعتماد
الانسان على وكيله والثانية ان يكون العبد مع ربه كالطفل مع امه والثالثة ان يكون كالميت بين يدي الغاسل
فصاحب الدرجة الاولى لم ينخلع من النظر لنفسه بخلاف صاحب الثانية ولكن له حظ من الاختيار
بخلاف صاحب الثالثة واعلم ان الاسباب التي تنافي التوكل لا انها على ثلاثة اقسام احدها سبب
معلوم فمخالفة امر الله فيه لا يجوز تركه كالاكل لدفع الجوع وشبعه والثاني سبب
مظنون كالتجارة وشبهها فهذا لا يقدح فعله في التوكل فان التوكل من اعمال القلب لا من اعمال البدن
ويجوز تركه لمن قوي عليه والثالث سبب موهوم بعيد فهذا يقدح فعله في التوكل ثم ان
فوق التوكل التفويض وهو الاستسلام لامر الله بالكلية فان المتوكل له اختيار والتفويض ليس له
ذلك وهو الكمال بامر الله تعالى وقال بعض الناس في التوكل ثلاثة اقسام ومرتبة عاملت الله تعالى على
مقتضى شهوده فرتبة اهل التجريد والنسك واهل ضواعف الاسباب فان تركوا التوكل فاتهم الادب وهم بعض
الصوفية ومرتبة عاملت الله على لطفه مع الجريان على عوائد مملكته والتصرف بانه على مقتضى
حكمته وهم الانبياء وخواص العلماء فاصابوا الادب وما اخطاوا التوكل والمرتبة الثالثة وهم الجمهور
اقبلوا على الاسباب ونسوا المسبب فما تمم لهم ان يمتلكوا انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت
على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا رواه الحاكم في المستدرك وقوله اصرف عني الاذى هو بحذف الياء وكسر الراء فعل طلب من صرف
قال الله تعالى والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الاية والاذى في النعمة ما يكره من كل شيء او كف
وارد عني ما اكره كا ظهر منها وما بطن وقوله انه على كل شيء قدير كالتعليل للطلب وهو عام اريد به الخصوص

مخرجه ذاته وصفاته لانهما غير مخلوقة قوله بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش إيلافهم رحلة
الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف اللهم
كما أطعمتهم فأطعمنا وكما آمنتهم فآمنا واجعلنا من الشاكرين مرة واحدة قوله لإيلاف قريش قيل اللام
تتصل بما قبلها على معنى أهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريش وقيل متعلقة بقوله فليعبدوا أي فليعبدوا
نعم شكرا لنعمته أي لنعمة ويقال ألف الشيء وآلفه بمعنى واحد وقريش ولد النضر بن كنانة منقول
من تصغير قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق إلا بالنار فسميت قريش بذلك
منها شبهوا بها لانها تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى وقيل التقرش هو التكسب وقوله إيلافهم هو
بدل ورحلة مفعول به وأراد رحلتين ولكنه أمن الالتباس وقوله الشتاء والصيف أي رحلة في الشتاء
إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يحلون في الصيف إلى
الطائف حيث الماء والظل ويرحلون في الشتاء إلى مكة وقوله أطعمهم من جوع من تعليلية أي لأجل إزالة
جوع وقيل هي بدلية أي بدل جوع مع أنهم كانوا بواد غير ذي زرع عرضة للجوع والجدب لولا
فضل الله وقوله وآمنهم من خوف أي خوف أصحاب الفيل أو لا يغار عليهم في الحرم الخارج ولا يغار عليهم
في رحلتهم وقيل من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم انتهى وفي شرح الرسالة للشيخ زروق رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به وليلازم لإيلاف قريش صباحا ومساء فإنها أمان من وحشة السفر وخوفه وإذا
اتفق على رحلة ليلا به وربه وهو يقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر حتى يأتي موضعه فإنها أمان له وقراءتها
الكمون وإذا جاء نصر الله والإخلاص والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء فلها بركة عظيمة مجربة في
السماعة والوجاهة والتجمل وإذا أتى بلدة أقرّ به كم ثلاثا ثم قال اللهم بارك لنا فيها اللهم حببنا
إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا وإن وضع يده على سورها عند دخولها وقرأ لإيلاف قريش يكرر
آخرها ثلاثا لم يزل صالحا آمنا بفضل الله فيما إلى انتهى قلت وليجعل أسكنا بيتنا من بعد غدا وما فاته
من ثلاث أخذ وأمرأة بعد السورة وتكرير آخرها ثلاثا عند أنه أبى الحرب يوا ضبور على الحرم صبيحة
يا فيتامم فأنهم لا يغز ونهبا وكانهم استحقوا بسورة الفاتحة عنهما والله أعلم قوله وكما
آمنتهم فآمنا يقال آمنه بالمد أي جعله في أمن من كذا أفاده الشيخ وقوله واجعلنا من الشاكرين
الشكر هو فرح القلب بالمنعم لأجل نعمته حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح فينطق اللسان وتستعمل الأعضاء
بالعمل وترك المخالفة فمن قام بذلك فهو الشاكر ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة
تستدعي شكرا آخر إلى ما لا نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر وفي الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فتلا اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور ثم قال ثلاث
من أوتيهن فقد أوتي العمل شكرا آل داوود العدل في الرضى والغضب والقصد في الفقر والغنى وخشية الله
في السر والعلانية انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله

وقد

لم وقد أدى شكرها فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه انتهى
قوله سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثلاثا قوله
أشهد الخ أي أتحقق أن لا معبود بحق إلا أنت وقوله أستغفرك أي أطلب منك المغفرة وهي ستر الذنوب
وعدم المؤاخذة بها وقوله وأتوب إليك أي أرجع إليك من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال
قبل أن يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له
ما كان في مجلسه ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات فسألته عن ذلك فقال سبحانك اللهم وبحمدك الخ إن تكلم بكلام خير
كان طابعا عليه يعني خاتما عليه إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كانت كفارة له انتهى قوله
أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا قوله الحي القيوم يجوز
نصبهما على الصفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو خبر مبتدأ محذوف على المدح قاله الطيبي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله العظيم
الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف
رواه الترمذي وأبو داوود وعن الربيع بن خثيم أنه قال لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه
فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل بل يقل اللهم اغفر لي وتب علي قال الإمام النووي هذا الذي قاله من قوله
اللهم اغفر لي وتب علي حسن وأما كراهة أستغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لأن معنى
أستغفر الله أطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله انتهى
قال ابن حجر بعد ذكر كلام النووي هذا جلي في لفظ أستغفر الله أما أتوب إليه فهو الذي عنه
الربيع رحمه الله أنه كذب وهو كذلك إذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال قال وفي الاستدلال والرد
عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز أن يكون المراد منه ما إذا قالها وفعل شروط التوبة انتهى
وقال بعضهم التخصيص بالعدد يشعر بأن الفضل المذكور ترتب على القول المذكور وأن التوبة
حصلت وقصر لم تتوقف على غيره وهذه المسألة طويلة الذيل منتشرة المباحث لا يسع هذا
الموضع ذكرها قال ابن العربي لن تكلمنا بأن يستغفروا على من نفسه أن يهم وفي الحديث
إذا أذنب العبد ثم استغفر الله قال الله تعالى علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب فقد غفرت
له ولم يذكر توبة فدل على أن التوبة منزلة أخرى زائدة عليها انتهى وعن أبي سعيد رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله ثلاثا غفرت ذنوبه وإن كانت كزبد
البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل عالج وعدد أيام الدنيا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة أستغفر الله ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر

وزبد البحر بفتح الزاي والباء رغوته وما يعلوه من غثاء ونحوه مما يعلو ويسود من الورق وغيره قاله وقوله اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا بعد هذه الصلاة
من الصلاة التامة كما نص عليها بعض العلماء وقوله صل اي اثن عليه ثناء يليق به او شرف او كرم او عظم
او اعز وزد الخير او اجعل لك الرحمة المقرونة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان على سيدنا
محمد الذي هو عين الرحمة واسمه اشارة الى ذلك بان الحاء مشار بها الى الرحمة والميم الاولى الى الملك
بحوله الذي هو الدنيا والثانية الى الملك الاخر وهو الاخرة وتوسطت الحاء الرحمة بينهما اشارة الى ان الملكين
نيلا بانتفاعه فيستنبط ان منها والدال مشار بها للدوام وجاءت بعد ميم الملك الاخر اشارة الى تأبيده
وقال الحليمي في الشعب معنى قولنا اللهم صل على سيدنا محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه والله في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء
فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى
وقوله عبدك ونبيك ورسولك اي المتحقق بالعبودية لك وهو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم
ولذلك وصفه به خالقه في اعظم مقاماته كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وأما النبي فهو رجل
اختصه الله بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين ولم يؤمر با
لتبليغ والرسول هو النبي المامور بالتبليغ واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبو
ءة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فقيل نبوءته افضل من رسالته لان النبوءة تو
جه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زائد على
نبوءته وقيل ايضا ان رسالته ونبوءته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق في قيام
مصالحهم في الدارين مع ما فيه لذلك من مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية
من معنى القرب والاختصاص الذي يكون به النبي في غاية الكمال وهذا الخلاف انما هو في نبوءة النبي
وولايته وفي مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد فاعلم ذلك
وقوله الامي هو منسوب الى الام اي على صفتها لا يقرأ ولا يكتب ولا يخالط العلماء للتعلم منهم بل
هو يعلمهم ما علمه الله عز وجل من غير تعليم ولا دراسة ولا كتابة وقوله وعلى آله هم اقاربه
المؤمنون من بني هاشم والمطلب وقيل ذريته وقيل ازواجه وقيل اتباعه وقيل اتقياء امته
تنبيه قال شارح دلائل الخيرات قد وردت احاديث كثيرة في فضل ذرية النبي صلى الله عليه
وسلم وانهم سادات اهل الجنة وفي اعلا درجاتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيامة
وان الله تعالى وعده الا يدخل النار احد منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة
نساء اهل الجنة انتهى وقوله وصحبه المراد بهم من اجتمع مؤمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وان
لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به صلى الله عليه وسلم وقوله وسلم اي ادم سلامته من النقائص والآفات

اوادم

او ادم حفظه والقيام به حيث لا يكل امره الى غيره واختلف في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم هل يقطع بقبولها ام لا وقد سئل الامام السنوسي رحمه الله هل يقطع بقبول الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه منصوص عن السلف وفيه اشكال لانه لو قطع بها المؤمن المصلي لقطع
له بحسن الخاتمة وهو مجهول لكل احد وكان يجيب عن هذا الاشكال بان معنى القطع بقبولها انه
اذا فضل الله المؤمن بخاتمة الايمان وجدت حسنات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة
بلا ريب بفضل الله تعالى بخلاف سائر الحسنات فانها لا يوثق بقبولها انتهى وكتب على هذا الكلام
شيخ مشايخنا ابو سالم رحمه الله ما نصه واقرب من هذا ان معنى القطع بقبولها هو كون الله يقبل
دعاء الداعي فيها بان يعطي للنبي صلى الله عليه وسلم ما سال له فيه الداعي وهو حصول الصلاة
عليه من الله تعالى وهذا مقطوع به عند صلاة المصلي وقبله وبعده ولا يستلزم ذلك حصول هذا العمل
من المصلي مقبولا بمعنى يثاب عليه ومثار الاشكال هو كون القبول يطلق على معنيين احدهما الدعاء
ومعناه الاستجابة تقول قبل الله دعاء فلان بمعنى استجيب له وقد يستجاب الكافر ولو لم يقطع بايمانه
والاخر بازاء العمل الصحيح فيقال قبل حجه وصومه بمعنى ان الله تعالى رضي عن فاعله واثابه بمثل
عمله الثواب الموعود له به على ذلك العمل وهذا لا يقطع الا لمن صح ايمانه وختم له بالاسلام وا
لمطلوب هنا الاول ويدل له قوله ومن كرم الله انه اقبل الطرفين لا يرد ما بينهما اي انه استجاب دعا
ئه في الطرفين لا يرد دعاءه فيما بينهما ويدل على ذلك تخصيص القبول بالدعاء والا فالافعال كل
عبادة وفرق بين صلاتين مقبولة بنا على انتهى وسئل ايضا العالم العلامة سيدي عبد الرحمن
بن محمد الفاسي عن ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مقصور على فاعلها وان اهل
القبور لا ياخذون منها شيئا وهل في ذلك نص للعلماء ام لا وهل ثوابها مقبول من كل احد قطعا ام لا
فاجاب ان فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا حصر لها ونابعيها ان من صلى عليه صلاة
واحدة صلى الله عليه عشرا وليس ذلك لغيرها من الطاعات واما كونها مقبولة قطعا وكونها
مقصورة على صاحبها بحيث لا تؤخذ في التباعات فلا اعرف لذلك دليلا قاطعا ولا مستندا
واضحا وانما في ذلك ما يفيد قوة الرجاء لا القطع في خصوص شخص بعينه وان كان يقطع بقبو
لها في الجملة نعم جاء ان الايمان لا يؤخذ في التباعات لا غيره من سائر الاعمال الصالحات لكن انه لا يؤخذ
من المفلس ما هو ضروري له ولعياله من قوت وكسوة معتادة وكذلك ما هو شرط في الايمان
من محبة الله ورسوله والعذر الضروري في ذلك لا يؤخذ في التباعات جزما انتهى قلت وقد
نص الامام البغوي في سورة النمل على ان الاجر اضعاف وهو اعطاء الله بالحسنة الواحدة عشر امثالها
لا يطمع الخصوم فيها انتهى وذكر غيره اجر الصوم وثواب المرض وثواب الدعاء من احسنيته
وقد جمع بعضهم ذلك في نظم فقال بفضل الله لم تؤخذ اجور علينا عند جنتنا يوم العقاب

دعائي به أحسنتا يوما. وأجزل الثواب منه واحتسابه. وتضعيف الأجر كذا الصلاة
على المختار في يوم الحساب. وعن أبي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة حبا وشوقا إلي كان حقا على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب سنة
انتهى قوله تسليما عدد ما أحاط به علمه وخط به قلمه وأحصاه كتابه وارض عن
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين مرة واحدة قوله تسليما حكى ابن عرفة عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول إن
المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتوكيد الذي هو تسليما وإنما يقال صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم ويكتفي بذلك لأنه ليس المقصود الإخبار للغير حقيقة بل هو إنشاء لا إخبار للغير حقيقة
بل هو إنشاء لا إخبار وأن معاصره الزهري كان يقول بزيادتها كما في الرواية انتهى وقوله عدد ما أحاط
به علمه هو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي ومن صلاة عدد [illegible] وتحديدها [illegible]
نراه بقوله عدد ما أحاط به علمه المخلوقات أو ما في اللوح المحفوظ من علمه أو على طريق المبا
لغة في الطلب وإنما احتيج لهذا التخصيص ولم يبق على عمومه لكونه متحدا وإلا فما أحاط به العلم
لا يمكن فيه العدد فلابد فيه من التخصيص قاله شارح دلائل الخيرات واختلف العلماء فيمن قال
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد خلق الله ونحوه هل يحصل له الأجر بعدد ما ذكر أم لا فذهب
ابن عرفة إلى أنه يحصل له من الأجر أكثر مما يحصل على الواحدة ولا يحصل له الأجر بعدد
ما ذكر وذهب ابن التلمساني إلى أنه يحصل له من الأجر بعدد ما ذكر [illegible] الله
المنعم في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تقدم ما يضاهي هذا في شرح سبحان
الله وبحمده عدد خلقه فانظره وقوله وخط به قلمه بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء
المهملة المفتوحة أي كتب ومنه قوله تعالى ولا تخطه بيمينك أي عدد ما كتبه القلم وقوله وأحصاه
كتابه أي جمعه وأحاط به كتابه يعني اللوح المحفوظ وقوله والرضى عن أبي بكر إلخ الرضى ضد
السخط يقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا وبضمان ومرضاة والجملة خبرية
اللفظ إنشائية المعنى أي أنعم الله عليهم أو إرادة الإنعام عليهم قال شارح دلائل
الخيرات قال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والترضي بالصحابة والرحمة
بسائر المؤمنين قال ابن العربي وهو خطط مخصوصة بمراتب وقال النووي الترضي والترحم
عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وأما قول بعض العلماء إن
الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور
واستحبابه ولا يليق [illegible] انتهى ومناقب الخلفاء الأربعة وسيرهم سارت مسير الشمس
في العالم وسبقيتهم وحسن اتباعهم لنبيهم فخلوا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالتبع

فخرولا أي قوله وصحبه وصاروا قدوة لمن بعدهم في الترضي الذي هو شعار الصحابة حشرنا
الله في زمرتهم آمين وقوله وعن التابعين جمع تابع والتابعي في الاصطلاح من لقي الصحابي
وصحبه صحبة على ما اختاره الأصولي المقتضي لما له على قوله وقوله وتابع التابعين لهم بإحسان
أي مع إحسانهم ولا يكونوا تابعين إلا إن أحسنوا وبعدا يحتملون أهل القرن الثاني وهم من بعد
الصحابة بحثا عن عدالتهم في الرواية عنهم وغير ذلك كغيرهم ممن بعدهم بخلاف
الصحابة رضي الله عنهم لا بحث لنا عنهم لتزكية الله ورسوله لهم فكلهم مقبولون عدول
وقوله إلى يوم الدين راجع للصلاة والسلام والرضى أي يستمر ذلك إلى يوم الدين أي يوم القيامة
ويحتمل أنه تعميم في التابعين أي كل تابع للصحابة وإحسانهم من سائر الطبقات بعدهم إلى
آخر الأمة ونصره لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق حتى يأتي أمر الله قوله سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة العزة هي القوة والغلبة
وإضافة الرب إليها للاختصاص كأنه قيل ذو العزة أي الذي لا أعز منه وقوله عما يصفون أي من الولد
له والصاحبة والشريك وقوله وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم إرشاد إلى أنه ينبغي أن
نسلم عليهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين
فإنما أنا أحد منهم صلى الله عليه وعليهم أجمعين وقوله والحمد لله رب العالمين أي على
ما أفاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك أخره عن التسليم والمراد
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علي رضي الله عنه أنه قال من أحب أن
يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى قال أي المؤلف ذكر الأحاديث الدالة
على فضائل الأعمال ترغيبا للضعفاء ولينا سأل الله قوتنا قال في تحفة العباد قال بعض العارفين
من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال إذ لا يحمل النفوس على الأعمال وملازمة
قرع الباب إلا معرفة ما للعامل من الثواب وذلك موجود في غير ما حديث قال صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو
يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ونحو ذلك
ثم لا يقدح في الإخلاص العبد أن يريد بعمله حظ لنفسه من النعيم الموعود به في الجنة
ولا الغير [illegible] لأن الله تعالى مدح به لمن رغب فيه في كتابه الحكيم ووصفه بنبيه ورسوله الكريم
انتهى وقد كثرت في هذه التغيبة المباركة ما يرغب الناظر فيه في الوظيفة الزروقية تكثير الثواب
الذاكرين ولما في الأحاديث الصحيحة من الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم
سن الأمور السيئة لأن من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة وعكسه

قال الامام النووي رحمه الله وسواء كانت الحسنة هي التي ابتداها او كان مسبوقا
اليها وكذا تلك السيئة انتهى قوله لا اله الا الله دائما ابدا من الرحمن لطف محمد رسول الله مرة
واحدة روي عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال التوحيد ثمن الجنة والحمد لله ثمن كل نعمة وهذا يدل على ان لا اله الا الله افضل من الحمد
لله لان الجنة افضل من جميع النعم الدنيوية فثمنها افضل وفي ذلك خلاف مشهور بين العلماء
واعلم ان العلماء اكثروا الكلام فيما يتعلق بهاذه الكلمة المشرفة ومعنى لا اله الا الله العديد ونوا في
ذلك الدواوين ونحن نذكر هنا نبذة يسيرة مما قيل لئلا يخلو الكتاب عنه تقريبا على من يتشوق
اليه وبالله نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن مسائلها ما يتعلق بكيفية
النطق قال النووي رحمه الله المختار استحباب مد الذاكر كلمة لا اله الا الله ليتدبر معنى الذكر
اذ المقصود منه ذلك مع حضور القلب ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا
اله الا الله ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب قال بعض الصوفية لا يمد لمعاجلة الخشية
ان تدركه المنية في النفي دون الاثبات وفرق بعضهم بين ان تكون اول كلمة فيقصر والا فيمد قال
السنوسي وينبغي ان [illegible] الهمزة من اله وكثيرا ما يلحن بعض الناس فيبدلها ياء وكذلك الهمزة من
الا ويشدد اللام بعدها لان بعضهم يلحن فيبدلها ياء ويخفف اللام انتهى قال سيدي محمد بن [illegible]
الغازي العباسي اما تخفيف اللام فلا وجه له فيتعين تشديده ولو تعلمه سمعك واما ابدال الهمزة
ياء فهما لحنتان بالبلوى وقد يلتمس له وجه في التخفيف لكن على تسهيل الهمزة بين بين واما الابدال فمقتضى
كلامهم انه لا وجه له في المتحركة بعد ساكن كالهمزة المكسورة بعد فتحة كما في الا ثم ذكر نصوصا
على ذلك ثم قال وقد يقال ايضا الكلمة المشرفة اما ان تقال على سبيل التلاوة واستعمال القرآن
واما بقصد مطلق الذكر لا يخلو ان تكون من اول نطقه بها للدخول في الاسلام او يراد بها مطلق
الذكر وتحصيل الاجر بعد تادية الواجب من غير قصد تلاوة فاذا قصدت التلاوة فيجري على حكم
اللحن في الايات القرآنية من تحريمه وسهو وغير ذلك وان لم تقصد التلاوة ولكن اريد تادية الواجب
فينبغي [illegible] الكثير وينظر في اللحن هل يمنع من حصول المقصود ام لا وان لم يكن ذلك وانما تكون
لاجل ذكر الله فيظهر ان هذا مما يسهل فيه الامر وليس فيه من التشديد ما في الوجوه الاخر
في حق من لا يحسنه لسانه فانه معذور وماجور له ان شاء الله موفور والله اعلم ومنها ما يتعلق
باعرابها وذلك منتشر جدا وكلام ناظر الجيش وغيره في ذلك شهير ولنكتف بما هو كالاشارة
فنقول لا نافية للجنس عاملة عمل ان وهو نص في الاستغراق والخبر محذوف تقديره موجود او في
الوجود واسم الجلالة بعده مرفوع على البدلية من ضمير الخبر او من اسم لا باعتبار المحل

بالمحل صح

١٠٩

وهو القول هو المشهور عند الجمهور وقيل ان الكلام على التفريغ وما بعد الا هو الخبر اختار هذا القول
الامام الفخر وكذا ناظر الجيش وقال الزمخشري ان الله هو المبتدا اقدم خبره ثم ادخل النفي على الخبر
والايجاب على المبتدا وهذه الوجوه كلها على رفع الجلالة وقد جوزوا النصب وان لم ترد به قراءة وله وجهان
احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر وثانيهما ان يكون الا الله صفة لاسم لا وفي كل من ذ
الاقوال مباحث يطول تتبعها فلنقتصر على ما ذكرنا وقوله محمد رسول الله مبتدا وخبر ومضاف ومن
مسائلها المتعلقة بالمعنى ان مفهوم الجملة الكريمة اثبات الالوهية لله ونفيها عن غيره فقصر افراد
ان كان المخاطب مجوسيا او وثنيا وقصر قلب ان كان المخاطب دهريا وطبيعيا وقصر تعيين ان كان
المخاطب واقفا او شاكا كالبكري [illegible] التوحيد والتوحيد على اربعة اقسام توحيد الا
لوهية وتوحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات فتوحيد الالوهية مرجعه الى ان الله هو
الاله واحد اي المنفرد بوصف الالوهية التي من اجلها يعبد وتوحيد الافعال مرجعه الى ان الله هو
الفاعل وحده وتوحيد الصفات مرجعه الى ان الله هو الحي وحده وتوحيد الذات مرجعه الى ان الله
هو الموجود على الحقيقة وحده ثم اطال الكلام في بيان معنى هذه الاقسام الاربعة انتهى ومن مباحث
الكلمة المشرفة ايضا مسئلة الاستثناء فيها هل هو متصل فزعم بعضهم انه خارج عن القسمين و
زعم ابن حازم انه منقطع ووجه البحث انه ان كان متصلا لزم الاخراج من الجنس وهو محال للزوم
التركيب من الجنس والفصل وان كان منفصلا لزم ان لا يصدق عليه الا لا حقيقة واجيب
بانه متصل بناء على ان مفهوم كلي باعتبار الاصل وان استحال تعدده خارجا وايضا اعترضه ابن مرزوق
واجيب عن اعتراضه بما هو مذكور في المطولات واما ادعاء ان هذا الاستثناء خارج عن القسمين فيلزم
انه خارج عن مقتضى اللغة ويحتاج حينئذ الى بيان المراد بالتنصيص عليه ولم يرد انهم حينئذ
سمعوه او لا توقفوا في مقتضى القسم الا ان يكون مراده منع اطلاق لفظ الاتصال والانقطاع وهو
بعيد والله اعلم ومن المباحث التي لها تعلق بالمعنى ما اشتهر من المناظرة بين الامام
العقباني وبين الشيخ السنوسي هل النفي مسلط على جواهر الاصنام ام لا فقال الامام
العقباني لم يتسلط ومنازعه يقول بتسلطه ويحتج بانه من باب لا ريب فيه وقال شيخنا ولا يحمل البحث
في مثل هذا [illegible] واذا تحقق نص محل الاستثناء وانما تكلم من بعده بعض من تلامذتهم وغيرهم
في المنقول ولا بد من نفي المعقول الى لا اله الا الله رد على من ادعى الوهية غير الله فمسلط
على نفي الالوهية الحق عن غير الله فاذا كان ذلك الغير صنما او غيره ولم يسلط على نفي
الذوات من حيث هي بل المنفي الوصف الذي يعتقدونه وذلك لانه خوطب العرب وسائر الملل
بما ابطلنا انه عبيد في معبوداتهم على اختلاف انواعها وجميع العرب ذلك على مقتضى
لغاتهم وانما تعرضنا لاصنامهم [illegible] عامة النفي واردة على كل مشرك ولا يخص النفي على الملل

او منقطع صح

واحتج لهذا البعض بان الاسماء ليست كالصفة بل لا تدخل في مفهوم الاله وبما يلزم عليه من الكذب
في نفيه واثباته لانها موجودة لا والا ليس بمشتق ولا صفة حتى يتصور فيه انتفاء صفة الالوهية واجيب
بان الاسماء وان لم تكن والصفة لاكن جاء النفي على مقتضى دعواهم فيما انهم كانوا يعتقدون الاسماء
استحقاقها للعبادة فجعلها منفيا وكان النفي لم يتسلط على الذوات مسلم ولا احتجاج بان الا ليس
بوصف وانما هو اسم جنس لكل وصف يتسلط عليه النفي مدفوع بانه بمعنى معبود مفعول
كما هو في نص الجوهري والقاموس وايضا فان اعتبار المحدود في اسم الجنس انما هو حيث لا يستعمل
استعمال العلم ولا يمكن هنا من التاويل بالوصفية ضرورة انحصار القصر في قصر الصفة على الموصوف
او قصر الموصوف على الصفة وكون المراد قصر صفة الالوهية على الله ونفيها عما سواه
مسلم فاتضح الجواب وزال الاشكال واما فضل هذه الكلمة المشرفة فيروى عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة قال قلت يا رسول الله
امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا
هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد
الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه قال ابن حجر قوله لا اله الا الله مع
محمد رسول الله لاكن قد يكتفى بالجزء الاول من كلمتي الشهادة لانه صار شعارا لمجموعها
وقوله خالصا احترازا من المنافق وقوله اسعد الناس بمعنى سعيد ويحتمل ان يكون التفضيل على
بابه فانه صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار
لتخفيف العذاب وفي بعض المومنين بالخروج من النار بعد ان دخلوها وفي بعضهم بعدم د
خولها بعد ان استوجبوها وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم في رفع الدرجات
فيما ظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة وان اسعدهم بها المومن المخلص انتهى وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قيل كيف
نجدد ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان يخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فسلوا الله ان
يجدد الايمان في قلوبكم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم تكن
له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان

والاخر

واخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفضائلها لا تحصى وقد سئل الامام العالم العلامة سيدي
عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن هذا الحديث ونص السؤال الحمد لله وحده سيدي رضي الله
عنكم وارضاكم وادام النفع بكم جوابكم في رجل مشهور بالعبادة والصلاح حضر له عند نزوع روحه
حتى تلفظ بالشهادة ومات فهل يقطع له بسبب ظاهر الحديث الكريم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة وبحديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وغير ذلك من الاحاديث ام لا يقطع لكون
الحديث مظنونا وغير ذلك وانما يدل الحديث على من نطق بالشهادة عند نزع روحه امارة على عاقبة
الخير انتهى الحمد لله وحده الجواب والله سبحانه هو الموفق للصواب ان مذهب اهل السنة انه
لا يقطع لمعين بجنة ولا نار الا من ثبت بطريق صحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه من اهل الجنة نعم
اختلف فيمن اشتهر بالصلاح ولم يرد فيه نص كعمر بن عبد العزيز فتوقف فيه الدميري فقال
لامر انه من طالب التثبت ان لم يكن عمر بن عبد العزيز من اهل الجنة اعني توقف في تخيبته لعدم ورود نص
فيه وجزم ابن القاسم لانه لا شيء عليه لقوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض فمن اثنيتم عليه
خيرا وجبت له الجنة الحديث وشبهه وحصل اجماع الامة على حسن الثناء عليه والاجماع معصوم وهو
احد الادلة الشرعية فهو بمعنى النص وملحق به هذا وقد ورد على من ثبت فيه نص صحيح انه واحد
وانما يفيد الظن لا القطع فليس المحل لعقيدته واجاب ابن عرفة بان الظن الناشئ عن خبر
الواحد قوي لوجوب اعتباره والعمل فيه بخلاف الظن العارض للانسان لامر عرض له انتهى وقس
على عمر بن عبد العزيز سائر صالحي الامة كالجيلاني والشاذلي والمرسي والسبتي والغزالي
والجزولي وابن مشيش وابي يعزى ومن لا يحصى كثرة فان شهود النفع بهم يحصل القطع ب
خصوصيتهم وقربهم من ربهم وسريان مدد بهم ونور بهم منيفي عند ذوي الالباب وان د
البطائح ومن له ادنى مسكة من حياة حقيقية وشم وادراك روحاني وكذا سائر مشايخ كل زمان
وانما ينتفع بالقطع بخصوصيتهم واما من كان على ظن وشك فيهم فانه لا ينتفع بهم لان مبنى
النفع التصديق ويعني الاصل في الطريق ومن حرم الاصل حرم الفرع ولذا قيل وانما حرموا الوصول
لتضييعهم الاصول والكلام هنا يطول والسلام انتهى الجواب والحمد لله فائدة قال
ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح انما قدم النفي في الكلمة المشرفة على الاثبات لوجوه احدها انتفاء
الربوبية عن غيره تعالى ثم اثباتها له والكمال اثباتها له من غير نفيها عن غيره فقبولها اليسر في
القلب فارغ من غيره احمد من زيد فارغ القلب الثاني ان لكل انسان قلب واحد والقلب الواحد
لا يسع الاشتغال بشيئين في وقت واحد فاذا اشتغل باحد الشيئين بقي محروما عن الاخر بقدر
اشتغاله بشيء اخر فينبغي لقائل لا اله الا الله ان ينوي بلا اله الا الله اخراج ما سوى الله من قلبه
فاذا صار القلب خاليا من سوى الله ثم احضر سلطان الله اشرق نوره اشراقا تاما وكمل استيلاؤه
عليه الثالث ان النفي جار مجرى الطهارة والاثبات جار مجرى الصلاة ويجري ايضا مجرى تقديم

لاستحالة على القراءة وهذا قال المحققون النصف الاول من هذه الكلمة المشرفة تنتفع الا
سرارا لتنافي حلول الانوار انتهى وقال بعضهم انما قدم النفي على الاثبات ليعلم ان الاثبات لا يكمل الا
بصيانته عن كل ما ينقص محالعته انتهى وقوله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله ثلاثا
صلى الله عليه وسلم مرة واحدة اي اقر واعترف وانا محقق ان لا معبود بحق الا الله عز وجل واقر واعترف
واتحقق ان محمدا عبد الله ورسوله صادق فيما بلغه عن ربه وقد جرت عادة قراء الوظيفة بهذه
الهيللة المكملة للمائة وبعادة الثلاثة المقترنة بالشهادة وقد علمت ما في مدها بالتحكيم من الاجر
فيما سبق من الحديث وقد ذكر الامام الغزالي في كتاب الكلام في بداية الهداية ما نصه واشهد
مستحضرا مناك عند قولك لا اله الا الله انتهى وهو جلي وفيه ايضا الذكر باليد مع
القلب واللسان فيحكم الثواب كما روي عن الحسن البصري انه قال في شأن التسبيح احب ان اذكر
الله بقلبي ولساني ويدي انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
الله خلق الله من قوله ملكا مغربا لا يزال يصعد حتى يغيب في علم الله ويقول الله الله وينزل
على موضع صعوده عمود لامع نور نوره لا يغلب نوره على نور الشمس ثم لا يزال ذلك
العمود يتسع حتى يملأ الكون ضوءا ويعم ضاحية فيرى شيطان الا انخنس واذا له ربنا فيقول الله
تبارك وتعالى يا ملائكتي هذا عبد من عبادي قد اجريت على لسانه اسمي الاعظم بعزتي وجلالي
لا قبض عليه نوالي وجودي وانا الله الحي الكريم واني لا استحي ان اسمي الاسمي ارضيته في
ولا يبتغ على اثر بركة حضرة قدسي ولو ما دام في اكرامه انتهى ومن خط الشيخ ابي سالم رحمه الله
وبعد اذا اخر الوظيفة ثم يتبعها بما كان الشيخ رضي الله عنه يذكره وهو ثبتنا يا رب بقولها
ثلاثا وانفعنا يا رب بفضلها ثلاثا واجعلنا من اخيار اهلها ثلاثا آمين آمين آمين رب
العالمين ثلاثا قوله ثبتنا يا رب بقولها هو سؤال الثبات والدوام على التلفظ بكلمتي الشهادة
حتى يكون الانسان في سلك من قال الله فيهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة وفي هذا السؤال اظهار الرغبة والاغتباط والسرور بالمأمول وكيف لا وهو
ملاك الامر وبه الحياة السرمدية والتنعم في الجنان بالنعيم الشديد وقوله وانفعنا يا رب بفضلها
اي اجعل الايمان راسخا في قلوبنا غير مشوب بالنفاق حتى يغلب على القلب معنى الشهادتين فلا
يغتر اللسان عن الذكر ولا القلب عن استحضار معناها فبذلك يحصل النفع بفضلها في الدارين
ان شاء الله وقوله واجعلنا من اخيار اهلها اخيار جمع خير قال في القاموس الخير الكثير والخير
وجمعه خيار واخيار والخيرة في الجمال والميسم والشهادة في الدين والصلاح قال وهو اخير منه
كخير انتهى واسم التفضيل يقتضي زيادة المفضل على المفضل عليه فالمسؤول حينئذ حلول الاخلاص
كامل حتى يكون الذاكر من اهل الحضرة ويحظى لما هو الشرف باسقاط نداء الرب في هذا يجمله
ويبارك له اثر قوله ثبتنا يا رب بقولها كالدرجة الاولى التي هي الاسلام كما يرمز اليه لفظ القول

اذ الاستسلام هو اعمال الجوارح الظاهرة وقوله وانفعنا يا رب بفضلها كالدرجة الثانية التي
هي الايمان كما يشعر به طلب النفع الذي لا يكون الا مع التصديق وقوله واجعلنا من اخيار اهلها
كالدرجة الثالثة التي هي الاحسان كما يرشد اليه طلب الخيرية ونحوه لا يكون الا مع الاخلاص الوافي بحيث
يجد الله على بساط المشاهدة كانه يراه ومن كان كذا الحال يحسن منه النداء والله اعلم وقوله
آمين معناه عند اكثر العلماء اللهم استجب او اجب يا رب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل وعن علي رضي الله عنه انه قال آمين خاتم رب العالمين
ختم به دعاء عبده وقيل آمين من اسمائه تعالى والمعنى يا آمين استجب لنا انتهى وهو اسم فعل
بمعنى استجب بني على الفتح والمعروف فيه المد وتخفيف الميم وروي فيه القصر والرواية هنا
مد الالفاظ الثلاثة وفتح الرابع كما ضبطه الشيخ ابو سالم فانه ضرب على الهمزة قبل الالف وكتب فقط
على الالف ورقم عليهما لفظة صح وقوله رب العالمين منصوب بالنداء المقدر اي يا رب العالمين وهكذا
تقول فيما يرد عليك بعد قوله اصبحنا في حماك يا مولانا امسينا في رضاك يا مولانا ثلاثا آمين آمين
آمين آمين رب العالمين ثلاثا ان كنت في المساء قلت امسينا بدل اصبحنا واصبحنا بدل امسينا وقوله
اصبحنا ضبطه الشيخ ابو سالم بفتح الباء وكتب عليه صح انتهى قال القاضي زكرياء في شرحه على الشافية
بعد قول المؤلف واجعلا بفي للتحويل غالبا الى ان قال والصيرورة نحو ومنه ايضا اصبحنا اي ادخلنا
في الصباح لانه بمنزلة صرنا ذوي صباح وقد يسمى هذا النوع بالحينونة انتهى وقوله امسينا هو مثل اصبح
مبني على حذف ما ذكر ويجوز لفظ المساء على هذا المنوال وقوله في حماك يقال حميته حماية بمعنى
حماه اي احميه والحمى محمي واصله ارض يمنع من قطع نباته ورعيه وكانوا يجعلونه في الجاهلية
كما يريدون فلما جاء الاسلام نهى عنه صلى الله عليه وسلم فقال لا حمى الا لله ولرسوله فلذلك امنع ثم عاد
بان الامام لمصلحة وحماية الله اعظم من حماية كل احد لملكه وقوله يا مولانا اي ناصرنا ومتولي امورنا
وقوله في رضاك تعني في العبارة ان الرضى يستلزم المحبة والعكس وينبغي للانسان ان لا يجعل ديدنه
قوله ديدنا انه طبيعته ومنه قول الشاعر ومما تعقد عن هواهم وصحفه وقد كنت مخ ما بها
تهوى وهو ديدني نحو رسم منه ومن ميدني وما طلبتهم وجهة تهمي ديدني بجريان الالفاظ
على اللسان من غير تدبر معاني الالفاظ فوائد المعاني علمنا منها ما قل وجعلنا منها ما جل ولا اقل من استحضار
الجليل كما في هذه الذكر فانا نعم كثيرا ما اصبحنا وامسينا فينبغي ان نستحضر بالمعظ بامسينا ما يقع في الليل
من النوم الذي هو اخو الموت وما يتعقب عليه من الاقلام والاستغلام وما يعقبه من نحو الطلوع وبالتلفظ
في اصبحنا ما يكون بعده من تيقظ النائم الذي هو كالبعث وما يعقبه من مشاهدة الاهوال العظام
لعلنا نتذكر فنتحاط فنخلو من الاحوال المذمومة ونتحلى بالصفات المستعملة بالاوصاف المحمودة قبل
ان يجيئنا مساء لا صباح بعده او صباح لا مساء بعده فنندم من حيث لا ينفع الندم نسأل الله تعالى

ان يتفضل علينا بالعفو والعافية وحسن الخاتمة وما ذلك على الله بعزيز قوله لا اله الا انت واحد
ربنا يا مجمعنا اغفر ذنبنا ثلاثا آمين آمين آمين آمين رب العالمين ثلاثا قوله واحد ضبطه الشيخ
ابو سالم بالرفع منونا وكذا الحر ربنا ضبطه بضم الباء ووجهه جلي وفي بعض النسخ الذكر افراد ربنا بعد الا والمعنى
لان من معاني اسم الرب في اللغة الذي يربي الخلق شيئا فشيئا ولذلك تغير المبتدا وقوله يا مجمعنا هو كقوله الناس
تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه وذلك حين الحشر والجمع متى على كل احد من المضي اليه والذهاب
الى حيث لا حكم الا لله ولا يستطيع ان يشفع احد في احد الا باذن الله كان الخلاص في النجاة الاسم وا
حترازه عن السيئات التي جنى استجابته لما يد ولذلك اغفر بقوله اغفر ذنبنا وهو ايضا كالتوطية
لما بعده من الدعاء قوله اغفر لنا ما مضى واصلح لنا ما بقي بحرمة الابرار يا عالم الاسرار ثلاثا آمين
آمين آمين آمين رب العالمين ثلاثا اي استر ما سلف من ذنوبنا ولا تواخذنا به واصلح لنا ما بقي بالتوفيق
لامتثال الاوامر واجتناب النواهي لان الصالح هو الذي صلحت احواله عند الله ورضيه وفي الحديث اتباع
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بقي بكسر القاف وفتح الياء كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا قال الامام ابن عادل وقرأ الحسن ما بقي بقلب الكسرة فتحة والياء الفا وهي لغة
طيء انتهى [illegible] ان تختصم في مثل الياء التي كرضي وفرق بفتح العين في الماضي والمضارع انتهى وقرأ الحسن
ايضا ما بقي بتسكين الياء انتهى وقوله بحرمة الابرار جمع بر ككتف وبار كصاحب [illegible] الراء فيهما
الكثير من بر [illegible] قال الحسن هم الذين لا يوذون الذر ولا يرضون الشر قال
غيره هم المتمسكون بالسنة وسيدهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بالرسل والانبياء عليهم
الصلاة والسلام والصالحين امر مرغب فيه وفي البخاري عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا قال فيسقون انتهى قال الامام
ابن حجر ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة
وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه انتهى قال شيخنا سيدي محمد بن عبد
القادر الفاسي وانظر هل المراد بالتوسل الاتيان بالمتوسل به حيا او ميتا او طلب الدعاء منه وتقديمه
امام ما هو اعم فيشمل قولنا مثلا اللهم نتوسل اليك بفلان وسواء كان حاضرا او غائبا وفي قول
عمر رضي الله عنه انا نتوسل اليك بنبيك اشعار بالحضور عنده وطلب شفاعته وقد يقال والاعم اللائق
ان يتوسل به الا ان [illegible] وقد يقال الجمع بين الحالتين بان يتوسل بالنبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] والحضور معه ثم يقدم للشفاعة والدعاء من ترجى بركته فيتوسل لذلك المقدم
بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وبالجملة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم صاحب
الشفاعة العظمى في حضوره وغيبته مما لا يتوقف فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف
عرفت محمدا ولم اخلقه فقال يا رب لانك لما خلقتني [illegible] راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله فعرفت انك لا تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال تعالى صدقت يا آدم ولولا محمد
ما خلقتك ولا غفرت لك انتهى قال شيخنا وعلى اعتبار القياس عليه فكل من تحقق شرعا عنده يصح التوسل به
فيدخل غيره من الانبياء وكذا الاولياء ويظهر من كلام الشيخ عز الدين تخصيص ذلك به صلى الله عليه
وسلم وقد سئل عمن يقسم على الله بمعظم من خلقه كالنبي والولي والملك والكعبة فاجاب بان ما جاء من
الاقسام عليه بنبيه محمد يكون مقصورا عليه صلى الله عليه وسلم لعلو درجته وارتفاع رتبته انتهى وقال
لكن ابن عرفة يميل الى الجواز ويحتج بقول عمر اللهم انا نتوسل اليك بعم نبيك وفيه حكايات لا تحصى قال
الشيخ ابو عبد الله القصار ان التوسل غير القسم انتهى قال شيخنا وفيما قاله نظر لانه ان كان
لا يراد بالقسم اليمين لما علم من النهي عن القسم بغير الله لم يبق الا استعماله في معنى التوسل والاستشفاع
والتاكيد به واطلاق القسم على ذلك مجازا انتهى ثم قال والقسم على الله مسالة اخرى منها ما وقع
في حزب سيدنا الشاذلي حيث قال اقسمنا عليك ببسط يديك قال المحشي هو قسم بصفات الله تعالى
فهو على حقيقته ولكنه خاص بالمحبوبين المقربين عند الله كما يشير اليه حديث ان من عباد الله لو اقسم
على الله لابره ويحتمله حديث والله لا تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله ابدا في قضية خطبة علي بنت
ابي جهل على فاطمة انتهى قال المنوفي قال السبكي ويحسن التوسل بالاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم
وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين اهل الاسلام مثلة انتهى وانظر ما روي عن الامام مالك انه قال لا ينبغي
ان يحلفوا الا بالله وقيل لا يقسم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله [illegible] قال شيخنا فان قلت ما تقول
في قول القاضي ابن العربي لا يزار قبر يستشفع به غير قبره صلى الله عليه وسلم وكذا قول القرافي [illegible]
فقصد الاستشفاع بالميت بدعة قلت هو خلاف مذهب الجمهور وما عليه عمل الامة قال شيخ شيوخنا
الامام العارف ابو زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي لعل من نقل عن ابن العربي ينظر الى سد الذرائع
وحسم مادة البدع المحدثة المتطرفة في ذلك ومع هذا فلا معول عليه ولا التفات اليه وعمل الامة على
خلافه ولا ينكر ذلك جهد للضرورات والله اعلم وفي النوازل بعض نوازل المعيار من فتاوى المتاخرين
جواز اخذ التراب منهم للاستشفاء به كما يفعله اهل [illegible] البلد يعني فاسا [illegible] سيدي ابي
غالب وغيره قال وقد [illegible] بعض السلف [illegible] حمزة رضي الله عنه والله اعلم وقد ذكر الامام
[illegible] انه يجوز شد الرحال لزيارة الصالحين قال ولا يعارضه حديث لا تشد الرحال الا الى المساجد الثلاثة
لتساوي المساجد في الفضل دون الثلاثة وتفاوت العلماء والصلحاء في الفضل فيجوز الرحلة عن الفاضل
الى الافضل ويتبرك به لما من الله به من كرامته وعلمه سيما من ظهرت كراماته بعد موته مثلها في حياته

كالسبتي وغيره الولي قال وقد اشار اليه الشافعي رحمه الله حيث قال قبر موسى الكاظم الترياق
المجرب وكان ابو عبد الله الغوري يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم فما ظنك بمواطن
اجتماعهم على ربهم ويوم قدومهم عليه بخروجهم من هذه الدار وهو يوم وفاتهم ومزاراتهم
بعد تعفية رسمهم وتعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم بمعنى انه مستحب ان سلمنا من محرم او مكروه
بين في اصل الشرع كاجتماع النساء ونحو ذلك انتهى وبعض المسئلة تحرير اسامحنا فلنقتصر على ما
ذكرناه ولله در القائل • اسرد حديث الصالحين وسمهم • فبذكرهم تتنزل الرحمات •
• والزم مجالسهم تنل بركاتهم • وقبورهم زرها اذا ما ماتوا • وقوله يا عالم السر منا لا تكشف
الستر عنا ثلاثا آمين ع آمين ع آمين آمين آمين رب العالمين السر ما يخفيه الانسان عن غيره ولا يحب اطلاع
احد عليه اي يا من احاط علمه بكل شيء لا تفضحنا بين خلقك ولا بين يديك واسبل علينا كنف سترك دنيا
واخرى قال الامام ابن عطاء الله في الحكم من اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك
ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك قال الامام ابن عباد في شرحه العبد محل للآفات والعيوب وستر الله
الجميل هو الذي يحبب الناس اليه الناس فانه اكرمه احد فانما هو لذلك لانه لو ان ترى لنفسه وهو
محمود الستر فبه اكرام فيكون حامدا لنفسه ولا يحمله الا يضار به اكرام الخلق له لو يوجد
جهلهم فعالنته على ان تحمد من علمه وربك الذي اظهر بهم الى اكرامك وستر عنهم عيوبك
واظهر لهم محاسنك فتكون بذلك كما انتعمه ربك كما بوضع الحمد وفيهم موضعه انتهى وقال الشيخ
سيدي احمد زروق الخلق كلهم انما يتعاملون بينهم بحاجية مولاهم ولو خلا عبد من ستره لا ابغضه
احب الناس اليه ولا كان لا اشفق الخلق عليه ولا ملكه رأف الخلق به ولله در القائل • ما نقاد الا بفضله •
• ولا تحسن الا بستره • ولو كشف الغطا • لكشف عن امر عظيم • انتهى وقال في الحكم ايضا انما يحبك
من يحبك وهو يحب عليه • وليس ذلك الا مولاك الكريم • وقال بعض الحكماء العاقل لا يعد
ما ستر الله من مساويه ان يعرض بما كشف الله من محاسنه • والعبارات في مثل هذا لا تحصى وكان
الحكماء يوصي بعضهم بعضا بثلاثة ويكتب بها بعضهم الى بعض • من عمل لآخرته كفاه الله
امر دنياه • ومن اصلح ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس • ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
• قوله يا مولانا يا مجيب من يرجوه ما تحب اقض حاجتنا قريبا يا حاضرا بغيبا ثلاثا آمين
ع آمين ع آمين آمين رب العالمين ثلاثا قال شيخ مشايخنا ابو سالم في رحلته قد اذن لي سيدي ابو العباس
احمد بن عبد الرحيم وابن عمر سيدي عبد الواحد في قراءة الوظيفة مرتجا فيها قوله يا مولانا يا مجيب
بحجة قوله يا عالم السر منا واخبر اذا انه لم يكن من كلام الشيخ وانما زاده تلميذه الامام الخروبي لما رأى بعد
زاوية الشيخ قاصدا للحج واشتكوا عليه من ظلم الاعراب فامرهم بزيادته وادراجه في الوظيفة واستمر
الحال عليه الى الآن وكثير من الناس يظن انه من كلام الشيخ رضي الله عنه والصحيح ان شاء الله ما ذكرناه اذا لم

تجد هاهنا الزيادة في النسخ الصحيحة المتصلة السند والرواية بالشيخ انتهى ومع هذا فقد اخذ به
ابو سالم كما اذن له فيه من تقدم ذكره واخذناه عند تلامذته واخذناه عنهم بذلك وقوله يا مولانا الينا
صرنا وقوله يا مجيب اي الذي يجيب الداعي ومن عرف انه المجيب لم يزل داعيا فيما قل وجل ولم يسأل سواه
اعتمادا على اجابته ورحمته وقوله من يرجوه ما تحب الرجاء الحمود هو ما قارنه عمل والا فهو امنية وهو
مذموم وصاحبه معرض للخيبة والحرمان وقوله اقض حاجتنا قريبا اي اجابة مونتنا في القرب من غير توان
ولا تراخ لان البعض وعدم قرار بها ان لم ترجه اجابته تحصل علمها بالعافية وما ادخرها له من الثواب لان
الله عاد عباده وثوابه ان قبل منه معجل ومؤجل وقوله يا حاضرا بغيبا اطلاق الحاضر على المولى جل جلاله
ان اورد فيها ونحت والاطلاق علمه وان صح معناه غير سائغ قال الامام ابن السبكي واسماء الله
توقيفية قال شارحه المحلي اي لا يطلق عليه اسم الا بتوقيف من الشرع وقالت المعتزلة يجوز ان يطلق عليه
الاسماء التي معناها ثابت له وان لم يرد بها الشارع ومال اليه القاضي ابو بكر الباقلاني انتهى وقال الامام
المغربي كان شيخنا الحضرمي ينكر قول الناس لا حول ولا قوة الا بحول الله وقوته ويقول لا يجوز نسبة الحول
اليه ولا ورد السمع باطلاقه عليه انتهى قلت وقد استعمله الامام الشاذلي في حزب البحر فقال بحول الله
لا يعد علينا والجملة فالمسئلة ذات خلاف وهي مبسوطة في محلها قوله اللهم صل وسلم على محمد
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله سيدنا محمد عشرا آمين ع آمين ع آمين آمين رب العالمين ثلاثا
قوله وبارك هو فعل طلب من بارك يبارك قال الراغب اصل البرك صدر البعير تقول برك البعير اي القى
بركه ولذا استعمل في معنى اللزوم ومنه بركاء الحرب بمكان يلزمه الابطال والبركة محبس الماء ولا
ثم كذلك ثبوت الخير الالهي في الشيء انتهى قال شارح دلائل الخيرات وبارك اي افض بركات الدين
والدنيا او ادم ما اعطيته من التشريف والكرامات انتهى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم
القيامة رواه الطبراني وفي رواية وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي عشرا حين يصبح
وعشرا حين يمسي امن من سخط الله تعالى قوله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
مرة واحدة هو امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم فسلموا على المرسلين فانما انا احدهم
كما سبق وقوله والحمد لله رب العالمين اي عملا امتثالا لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
الانبياء والمرسلين قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثلاثا الحمد لله هو الوصف بالجميل على
الجميل لتعظيم الموصوف ظاهرا او باطنا وقوله رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ
الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب

ثم سمي به الملك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه والعالم كل ما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض فانها
لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون وقيل غير ذلك وقوله الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي لاستحالتها في حقه
تعالى وقوله ملك يوم الدين الملك هو المتصرف في الامر والنهي في المامورين والدين هو الجزاء ومنه
كما تدين تدان وتخصيصه به اضافة لتعظيمه ولتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه وقوله اياك نعبد واياك
نستعين العبادة هي غاية الخضوع والتذلل والاستعانة طلب المعونة اي نخصك ونقصدك بالعبا
دة ومنك نطلب المعونة وهذا كله تعليم لهم في صنائع وقدمت العبادة على الاستعانة ليعلم ان تقديم الو
سيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاستجابة وقيل لما نسب العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما
يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا لا تتم الا بمعونة من الله وقوله
اهدنا الصراط المستقيم الهداية الدلالة بلطف والصراط الطريق المستقيم المستوي اي دلنا عليه
واسلكنا فيه وثبتنا عليه وقوله صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل من الكل والمراد
بهم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا انعم الله عليهم وقيل هم الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقوله غير المغضوب اي غير الذين غضبت عليهم
وهم اليهود ومعنى الغضب من الله تعالى ارادة العقوبة وقوله ولا الضالين اي الذين ضلوا وهم النصارى
وكان المسلمين سألوا الله تعالى ان يهديهم طريق الذين انعم الله عليهم ولم يغضب عليهم كما
غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى قال الترمذي علم الله تعالى توالي نعمه على
عبيده وغفلتهم عن القيام بشكره فاوجب عليهم بالعبادة التي تتكرر عليهم في اليوم والليلة
قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما بشكره وان غفلوا عنه وايام ذلك انتهى وقال الغزالي
اعلم ان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود استحضار المعنى فاذا قلت الحمد لله رب العالمين فاحضر
في قلبك ان المحامد كلها لله اذ النعم منه ومن يرى من غيره نعمة ويقصده بشكره من حيث انه مسخر من الله
عز وجل ففي تحميده نقصان بقدر التفاته الى غير الله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع
لطفه ليتضح لك رحمته فينبعث بها رجاؤك ثم استشعر في قلبك التعظيم والخوف بقولك ملك يوم الدين
اما العظمة فلانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص
بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعة الا باعانته وان له المنة اذ وفقك
لطاعته ثم عين اظهار الحاجة الى ذلك متصلا بغير سؤال لا تطلب الا اهم من حاجتك وقل
اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا وا

واستشهد

واستشهد بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين الخ دون الذين غضب عليهم الكفار
ثم التمس الاجابة وقل آمين انتهى وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم القرآن في الفاتحة
فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة انتهى وبيان اشتمالها على علوم القرآن فذكر الزمخشري
في اشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات
القرآن لا تخلو من هذه الامور وقال الامام الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي
هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهو المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد
هو المومى اليه بقوله ملك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك
نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والا
لتجاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله اياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والسعداء منهم والاشقياء
وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين انتهى وقال بعضهم سميت هذه السورة بالسبع المثاني لانها سبع آيات
وكذا الاشارة هذه الامة هم على سبعة اصناف منهم الحامد والراجي والخائف والمخلص والمتوكل
والمستقيم والعارف ولكل صنف حظ من هذه السورة فحظ الحامد الحمد لله رب العالمين وحظ
الراجي منهم الرحمن الرحيم وحظ الخائف منهم ملك يوم الدين وحظ المخلص منهم اياك نعبد
وحظ المتوكل منهم واياك نستعين وحظ المستقيم منهم اهدنا الصراط المستقيم وحظ العارف
منهم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انتهى وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا اخبرك بسورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل
والقرآن مثلها قال بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه ملك فقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما
الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تبارك
وتعالى فيرفع عنهم العذاب بذلك اربعين سنة وروي انها تعدل ثلثي القرآن وروي
فيها انها لما قرئت له وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي



وانا اقال ملك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخره قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل انتهى
قوله إن الله وملائكته يصلون على النبيء يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما آمرة
واحدة هاذه الاية الكريمة نزلت في شعبان ولهذا كان شعبان شهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
نقله القسطلاني في كتابه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبيء يا ايها الذين ءامنوا صلوا عليه اي اعتنوا انتم فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد
وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبيء وقيل انقادوا لأوامره والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله من رحمته وتجوز
الصلاة على غيره تبعا وتكره استقلالا لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسول ولذلك كره ان يقال محمد
عز وجل وان كان عزيزا جليلا انتهى وخص السلام بالتاكيد دون الصلاة فقيل في الاية احتباك اي صلوا
عليه صلاة وسلموا عليه تسليما فحذف من كل ما اثبت في الآخر وبالعكس وقال الشهاب على
البيضاوي اكد السلام بالتأكيد وتنوين التعظيم اي تسليما عظيما تحريضا لمن لم يسلم وقيل تسليما لا تسليم غيره
من الامة والصلاة ليست مما يشاركه فيها الامة فيجمعهم منها التحكيم في نفسها من غير تاكيد الا ولا
وكان التسليم لم يثبت لله والملائكة فهو جعل معرض المساهلة في الجملة وقال ايضا خص المومنين بالتسليم
المؤكد لبيان لزوم غاية التعظيم من الامة في حقه صلى الله عليه وسلم المنقذ لهم من الضلال
وابتغاء نعمه لدوام ما نعمه الخير من غير نعيم والمراد تسليم من النقائص التي عصمه الله منها ولم
يشهدها الله غير البشر الذين هم من نوعه انتهى وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت سهل
بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبيء الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام وامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز
ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال
ابو الليث السمرقندي رحمه الله اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من سائر العبادات فانظر هاذه الاية فان الله تعالى امر عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه اولا
وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المومنين بان يصلوا عليه انتهى ومن كرامة هاذه الامة على ربها
بان اخبرهم انهم بجهة من هاذه المنقبة العظيمة ومشاركته في العطف فقال تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم الاية ومن الضروري ان العبد اذا ابتلي بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك الارفع ما يليق بحاله ولعبد الراغب فيلا رضي من كاس الكرام نصيب وقال الامام
البصيري فبشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم واختلف العلماء هل كانت

الامم

٢٥

الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية لانه لم ينقل لنا ذلك
ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع انتهى قوله صلوات الله وسلامه وتحيته ورحمته وبركاته على سيدنا
محمد عبده ونبيه ورسوله النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات
المباركات الثلاثا صلوات جمع صلاة وقد تقدم معناها وكذا السلام قوله وتحيته هي تحية وهي
مصدر حياه الله تعالى على الاخبار من الحياة ثم استعمل لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية
العطية وقوله ورحمته عطفهما على قوله صلوات الله لعطفهما في قوله تبارك وتعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة الاية وقد اختلف في دعاء البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ونص الاسنوي رحمه
الله في نكته الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا نقله الشهاب على
البيضاوي قال الشيخ زروق في شرح الرسالة قال ابن العربي حذار من قول ابن ابي زيد وارحم
محمدا فانها قريب من بدعة وقد ورد عليه بحديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا تشهد احدكم في الصلاة
فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم الى
اخره رواه الحاكم في المستدرك وعلى الصحيحين فلا وجه لانكاره انتهى وقوله وبركاته اي خيراته النامية
وقد تقدم وقوله عدد الشفع والوتر قيل الشفع الخلق كله قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والسماء والارض ونحو ذلك والوتر هو الله وقيل
الشفع صفات اوصاف الخلق من العز والذل والقدرة والعجز ونحو ذلك والوتر انفراد صفات
الله تعالى عز بلا ذل وهكذا وقيل الشفع والوتر من الصلوات منها الشفع ومنها الوتر وقيل
غير ذلك وقوله وكلمات ربنا التامات المباركات تقدم معناه في شرح اعوذ بكلمات الله التامات وقوله
صلوات الله تعالى الخ جملة خبرية لفظا ومعناها الدعاء والطلب قال بعض المحققين وهل
يحتاج الى الخلاص نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقته ام لا اجاب بانه لو كثر استعمال اللفظ
في ذلك حتى صار كالمنقول في العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب فرق الحاجة اليه كذا ذكره الامام
الحطاب في شرح مختصر خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقاني عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغي ان يقال
مثل هذا في الحمد والشكر في كل ما معناه الطلب انتهى تنبيه اختلف العلماء في ما هية الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ونفعها هل يعود نفعها على المصلي فقط او عليه وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بكل قول طائفة من العلماء وقال بعضهم قد يقال لا خلاف لان احدهما يدل على الاجر
في القصد والاخر اخبار عن كرم الله وعدم تناهي افضاله انتهى قوله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الشيخ زروق في شرحه على الرسالة اي لا حركة ولا سكون ولا تحول ولا ثبات الا
بتحريكه وتسكينه ولا تحول عن امر ولا ثبات فيه الا بقضائه وقدره ومشيئته واعانته فهاذه
الكلمة تفويض الى الله سبحانه وهي عنوان الرضا بالقضاء ومن ثم كانت كنزا من كنوز الجنة لانها توقع

في راحة الابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري يا عبد الله بن قيس الا اخبرك
بكنز من كنوز الجنة قال بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله انتهى وانما كانت كنزا من كنوز الجنة
لان الرضى عن الله مفتاح السعادة وباب الرحمة فقد قال عبد الرحمان بن زيد الرضى باب الله الاعظم
ومستراح العابدين وجنة الدنيا وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى هذه الكلمة لعبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان معناها لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله
الا باعانة الله وقوله العلي معناه المرتفع في المرتبة والمكانة والعظمة وقوله العظيم اي الذي يصغر
عند ذكره وصفته كل شيء سواه بل هو تعالى عظيم في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله عظيم في علوه
علي في عظمته انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت له دواء
من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم انتهى قال المناوي لان العبد اذا انتهى امره بسبب انشراح صدره
وانفرج همه وجاءته القوة والعصمة والتاييد وقويت جوارحه الباطنة والتقييد بالعدد هو كقول
الى علم الشارع ويحتمل ان المراد التكثير انتهى باختصار قال شيخنا سيدي محمد بن عبد القادر
الفاسي انظر هذا والثواب الذي يكون دواء من هذه الادواء هل يكفي مجرد التكلم بهذه الكلمة مع استحضار
معناها واعتقاده مثلا او المراد التحقق بمضمنها من التبري ونحو ما له شريعة ورتبة منيعة ولا شك ان
لفظ الحديث الكريم مطلق فيرجى ان يكون صاحب الوجه الاول مشمولا له وداخلا في عمومه
نظير ما ورد في حديث البسملة من قوله لا كقينه صادقا وكاذبا وهو الاظهر من حيث تعليق الفضل
انه كور على القول والا فصاحب الحالة العليا غير مكترث بهم ولو لم ينطق بلسانه لحصوله على
الغاية وقد يقال قد يكون بعض تلك الاوراد التسعة والتسعين مما لا يندفع الا بالتحقق بهذه الكلمة
فان الاعمال البدنية من الاقوال والافعال التي رتبها الشارع بمنزلة الادوية لكل خاصية لا يحصل الا
بالاخر وهذا الامر لا يستغني عن الحمل عارف ولا غيره انتهى وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله
رحمه الله اعلموا ان الله تعالى اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات فمن فاته من الطاعات صنف
او اعوزه من الموافقة جنس فقد من النور مقدارا فلذلك لا تهملوا شيئا من الطاعات ولا تستغنوا
عن الاوراد بالواردات انتهى وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي مر بي جبريل على ابراهيم عليهما السلام فقال من معك يا جبريل قال هذا محمد
قال ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه احمد باسناد حسن وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كثرت همومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قوله وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة قوله

حسبنا

حسبنا الله كافينا من احسبه اذا كفاه قوله ونعم الوكيل اي الموكول اليه هو سبحانه قال الشيخ
ابو العباس المرسي رضي الله عنه مثل الولي مع الله مثل الولد مع امه اتراها تاركته لمن يريد ان يغتاله
تعالى قال الله تبارك وتعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال
عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وراعيه وناصره والصالحون هم الذين صلحت
احوالهم واعمالهم فلم تطمح قلوبهم لغيره ولا جوارحهم لغير اتباع امره فيدخل فيهم الاعلون الادنون
من خاصته واهله وهم الذين تخففوا وتخلقوا بمقتضى قوله حسبنا الله اي اكتفينا به فلا نطلب غيره
ولا نطلب من غيره لا نرى الا اياه انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الاذن
متى يؤمر بالنفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا انتهى وقوله فنعم المولى اي الناصر الذي لا يضيع
من توكل له وقوله ونعم النصير اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة اي الذي لا يغلب من نصره والمعنى نعم
المولى ونعم النصير الله انه لا مثل في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة فنسأله
سبحانه ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل لانه هو الذي يحول بين العبد وبين
كل شيء من المحبة والاتباع وغير ذلك وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون تقدم معناه وقوله
والحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فلك الحمد حتى ترضى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين خاتمة
تحتوي على امور مهمات منها اداب الدعاء والوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص وطيب المطعم واستقبال
القبلة وافتتاحه بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعاء بالطابع وهو امين
وان لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم رجاء الاجابة اصل هذه الكلمة اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام
روى الترمذي ما من دعوة اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وقال في تحفة العباد قال النووي
لو دعا لجماعة المسلمين حصلت الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها ايضا وقال ابن تيمية
الدعاء يشفع بدائه والمدعو له فمن قال لغيره ادع لي قصد انتفاعهما جميعا بذلك وكان
هو واخوه متعاونين على البر والتقوى فهو نبه المسؤول واشار عليه بما ينفعهما والمسؤول
فعل ما ينفعهما بمنزلة من يامر غيره ببر وتقوى فيثاب المامور على فعله والامر ايضا يثاب مثل ثوابه
لكونه دعا اليه وقيل ان قصد السائل نفع نفسه فقط نقص عمله والله اعلم انتهى وفي حديث
يسار بن مالك مرفوعا اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا

بقاع وجوهكم وعن السائب بن يزيد عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا فرفع يديه مسح بهما
وجهه وعن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما
حتى يمسح بهما وجهه قال شيخنا سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي رايت جوابا للشيخ ابن حجر جمع
فيه ما ورد في مسح الوجه بعد الدعاء وقال في اخره والحاصل ورد فيه اربعة احاديث ومجموعها يدل
على مشروعيته بعد الدعاء ويرد على من زعم انه بدعة انتهى وفي فتاوى العز كلام طويل وحكمة مسح
الوجه باليدين التفاؤل باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اعلى الاعضاء واولاها فمنه
يعم السرور الى سائر الاعضاء قال شيخنا المذكور وعلى ضم الاصابع والصاق الكف بالكف جرى العمل
عندنا بما راينا من عمل اهل هذا القطر المغربي عامتهم وخاصتهم وذكر لنا عن اهل المشرق انهم
يفرجون بين الكفين ونقل لنا بعضهم عن القنية من كتب الحنفية ما نصه والافضل ان يبسط كفيه
ويكون بينهما فرجة وان قلت وفيها عن تفسير السماوي المستحب ان يرفع يديه والنظر عادة بعد ان صدره كذا
روي عن ابن عباس من فعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال شيخنا ايضا وانظر ما يفعله بعض
الناس من كشف الراس عند الدعاء هل له اصل ام لا وفي ترجمة القاضي ابن بنت الاعز من طبقات ابن
السبكي وسمعت من يقول ان هذا القاضي كشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان يرجع الى موضعه
لما وقع عاد الى منصبه ولم يصل الى القاهرة الا والسلطان قد قتل وكذا اتاه وزيره باعادته الى القضا
ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الى القاهرة انتهى وذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان القسطلاني
كشف راسه عند الاستسقاء انتهى ومنها ما ذكره الامام الخروبي عن الشيخ سيدي احمد زروق
انه قال من داوم على قراءة عشاء الوظيفة صباحا ومساء والصلاة في الجماعة اربعين سنة وصيام
الاثنين والخميس الكفيل له بثلاث الممات على الاسلام ولا يكون في ثياب النار واذا استغاث به اغاثه
انتهى وقال بعضهم وجدت في نسخة بخط الشيخ سيدي زروق من قراها وصام الاثنين والخميس
ضمنت له على الله الجنة والموت على الخاتمة والغنى انتهى ومن كلام شيخ مشايخنا ابي سالم نفعنا
الله به من صدق في الالتجا الى الله وكل ذكر الله تعالى بحقيقته ما عمل ادم عملا انجى له
من عذاب الله من ذكر الله فمن اكثر من ذكر الله سبقه ومن اتبع الحفاظ المحوط تار قال
عليه السلام ما تحوطه بمثلها والمحافظة على الوظيفة الزروقية والمسبعات العشر
وقراءة يس وذكر الكهف نسخة وعشرين وما يلازم في كل يوم انتهى وبعد الحمد لله نحو عدد
لظبيه بحساب الجمل وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا الاية قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار
الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح ومنزله ذكر الله
تعالى وقال مجاهد لا تكون من الذاكرين الله كثيرا حتى تذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال

عطاء من على الصلوات الخمس نعقوه بعمود المثل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وسئل
ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به الانسان من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة
المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة
كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم انظر النووي تنبيه ورد الترغيب في تكثير الذكر بعد الصبح
الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس روي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة من ولد اسماعيل لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من
ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وعنه ايضا
انه عليه السلام كان اذا صلى الصبح تربع في مجلسه يذكر الله حتى تطلع الشمس وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى العصر فجلس يصلي خيرا حتى تغرب الشمس كان افضل من اعتق ثمانية من ولد اسماعيل
وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي
ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة الصبح فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من امر
الدنيا ويذكر الله حتى يصلي الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه
انتهى ومنها ذكر صاحب معالم الاسلام في فضل الصلاة على سيدنا محمد عليه السلام عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم
من مجلسه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر له ذنوب ثما
نين سنة وفي كتاب مسالك الحنفاء في فضل الصلاة والسلام على النبي المصطفى وعن ابي هريرة ام
قوله من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف قال تقول
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة رواه الدارقطني ومثله
نقلا في كتاب الغوث لابي طالب المكي وكذا في الاحياء للامام الغزالي والرواية الاولى وفيها اللهم صل
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم باسقاط ذكر الصحب واسقاط التاكيد بعد التي عليها
عمل السلف والخلف في بلدتنا صانها الله من الاغيار وحماها من الاكدار بجاه النبي المختار وعن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة وهو ثان رجليه فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واعطي من الاجر بعدد كل من امن بالله واليوم الاخر وفي رواية كانت له حرزا من الشيطان من
الجمعة الى الجمعة الاخرى وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قال بعد ما يقضي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة
وعشرون ألف ذنب رواه ابن السني وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له وكتب بارا رواه الطبراني في الصغير والأوسط وعن أنس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم الجمعة سبعين مرة اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك لم تمض جمعتان حتى يغنيه
الله عز وجل قال سورة بن الحكم وأنا ممن جربه فوجدته كذلك قال الشيخ الثعالبي وأنا وقفت على من أيضا
كان قد قال الثعالبي يقول ذلك عقب صلاة الجمعة انتهى وقال الشيخ أبو طالب المكي في القوت واستحب
له أن يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك يقال من داوم على هذا الدعاء أغناه الله عز
وجل عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب انتهى وقال الإمام الغزالي في باب الجمعة من البداية
يستحسن أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الإخلاص ففي الخبر أن من فعل ذلك
لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له انتهى وفي رواية أخرج الدارقطني عن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
واهلى وجعه واجلسه الى جنبه فلما قضى الرجل حاجته نهض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا أبا بكر هذا الرجل يرفع له كل يوم عمل كعمل أهل الأرض قلت ولم ذاك يا رسول الله قال إنه كلما أصبح
صلى علي عشر مرات كصلاة الخلق أجمع قلت وما هي قال يقول اللهم صل على محمد النبي عدد من صلى عليه
من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه وصل على محمد النبي كما أمرتنا أن نصلي
عليه انتهى من الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور للإمام السيوطي رحمه الله ومنها ذكر
فضيلة الذكر المأمور به بعد المغرب والصبح ترغيبا فيه فإن كثيرا من الناس يتساهلون فيه فيفوتهم
خير كثير وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم
أجرني من النار سبعا وعذاب النار ومن كل قول وعمل يقربنا إلى النار بجودك وأدخلنا الجنة برحمتك يا حليم
يا غفار اللهم ارزقنا دار الفردوس ثلاثا واحشرنا في زمرة المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا روي عن أبي ذر رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله
إلا الله وحده لا شريك له إلى قوله عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان في يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم
إلا الشرك بالله رواه الترمذي والنسائي وزاد فيه وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ومن قاله لك

إذا صلى المغرب بمثل ذلك حتى يصبح وفي رواية النسائي من قال ذلك على إثر المغرب بعث الله
له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه بها
عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات انتهى وزاد أحمد بن حنبل في رواية
يحيي ويميت وفي رواية كان له بكل مرة عتق رقبة من ولد إسماعيل ثمن كل رقبة اثنا عشر ألفا
ولم يحل به يومئذ إلا الشرك بالله وفي رواية وكان من أفضل الناس عملا انتهى قلت الظرف وهو قوله
فيما تقدم قبل أن يتكلم هل هو بشيء من الأذكار أو بكلام أجنبي غيرها ذكرا فلم أر من تكلم في ذلك
والذي ورثناه بواسطة عن الشيخ المحقق أبو سالم نفعنا الله به تأخير ذلك عن الباقيات الصالحات وآية
الكرسي ونحوه لكن قال شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن ناصر نقله عن أشياخه وفقه الله وأنه
بتقديم ذلك على الباقيات الصالحات والكل واسع والله أعلم ثم بعد كتبي ما تقدم وجدت في تبعة
العباد ما نصه قال أهل اللغة دبر كل شيء وراءه وعقبه ومن الصلاة بعد السلام وقبل قبله
وهو اختيار ابن العباس ابن تيمية وقوله وهو ثان رجليه يعني وهو في حالة التورك وقوله
قبل أن يتكلم أي بعد السلام الذي كان ممنوعا منه في الصلاة وقبل أن يتكلم مع غيره انتهى ومما
يناسب هذا البحث ما ذكره الشيخ سيدي محمد البكري في تأليفه المسمى بالفيض القدسي فإنه قال
قد ورد طلب أشياء عقب الصلوات وينبغي أن يقال يفعل الأصح فالأصح فما دلت العبارة على المبادرة
فيه كما إذا صلى فليقل أو فليفعل وما أشار إلى المبادرة كدبر الصلاة أو عقب الصلاة فلينظر إن كان
الدال صحيحا إذا كان أصح فليقدم وإلا فإن كان الدال صحيحا فالصحيح مقدم عليه بلا شبهة
ويشبه أن من لم يعرف العبارة بين هذه المطلوبات بالجميع فيهما أتى وعليه تحصيل السنة على
كمال وجهها يطلب ممن يتعلم ذلك الأمر فإن لم يجد ولم يعلم تفصيلا مطلقا أجيب أنه تقدم كلام
الله كآية الكرسي ثم ما ورد من الكلمة النبوية والله أعلم وقوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له
إلى آخره معناه جلي وقد شرحه الإمام السنوسي في تأليف مستقل نور الفاتحة السلامة لا نشك كلامه هنا
وقوله اللهم أجرني من النار سبعا روى أبو داود عن الحارث بن مسلم التميمي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم أجرني من النار
سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها وإذا صليت الصبح فقل مثل ذلك
فإنك إذا مت في يومك كتب لك جوار منها انتهى وقوله أجرني من النار هو بقطع الهمزة كقوله تعالى
فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه أي أمني وأنقذني من دخول النار وقوله
سبعا خص السبعة بالذكر لأنها أول مراتب النهاية في الكثرة لاشتمالها على أقل الجمع من الأفراد وأقل
وأقل الجمع من الأزواج ولأن أبواب النار سبعة كما قال تعالى لها سبعة أبواب أعلاها جهنم ثم
لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيه أبو جهل ثم الهاوية او لسا موضع عصاة

المومنين الذين لا يخلدون في النار و لهذا ورد ان جهنم تخرب وتبلى وقوله ومن عذاب النار
ومن كل قول وعمل يقربنا الى النار بعوذ تاكيد ومبالغة في الدعاء وتقديم الاستعاذة من النار
على طلب الجنة من باب تقديم التخلية على التحلية لان درء المضرة مقدم على جلب المصلحة وقوله
وادخلنا الجنة برحمتك يا حليم يا غفار الجنة في اللغة هي البستان وفي الاصطلاح دار الثواب
في الاخرة وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الجنة قالت
الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال
النووي جاء في رواية بذكر الحد في الاستجارة من النار ثلاث وهذه في سؤال الجنة وهو تنبيه
على ان الرحمة تغلب الغضب وقوله يا حليم يا غفار فيه ابتهال مما عليه الانسان من المخالفة وا
لعصيان الموجبة للعقوبة لولا حلم الله ومغفرته وقوله اللهم ارزقنا الفردوس ثلاثا وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة انتهى واصل الفردوس
في اللغة هو البستان الذي يجمع الكرم والنخيل والجنة قيل هي فوق السماوات وتحت
العرش قال السعد الحق التوقف واسماء الجنة وصفاتها وكل مكانها مستو او بعضها اعلا
من بعض مذكور في محالها وقوله واحشرنا في زمرة المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الحشر هو الجمع والضم والزمرة الجماعة جمعه زمر كما في قوله تعالى وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي افواجا متفرقة على تفاوت مراتبهم في الشرف وقوله المتقين المتقي
اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن وقى نفسه
عما يضره في الاخرة وهو على خمس درجات ان يتقي الحجبة الكفر وذلك مقام الاسلام وان يتقي غيره
من المحرمات وذلك مقام التوبة وان يتقي الشبهات وذلك مقام الورع وان يتقي المباحات
وذلك مقام الزهد الامام به منه وان يتقي حضور غير الله بالبال وذلك مقام المشاهدة
وقوله مع النبيين والصديقين اي افاضل اصحاب النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء اي القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر قال الزجاج الصالح هو القائم
بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد والمعية في قوله مع النبيين الخ واخرهم بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ومن فضل الله تعالى على غيرهم كما قال ابن عطية انه قد رزق الرضى بحاله وذهب ان يعتقد انه
مفضول انتفاء للحسرة في الجنة التي تختلف المراتب فيها على قدر الاعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء
وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى اخره واستغفر الله الى اخره تقدم معناهما وفضلهما

ومن كلام

ومن كلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي قال اذا اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير كله
ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الخير كله اسالك الخير كله واعوذ بك من الشر كله
فانك انت الله الغني الغفور الرحيم اسالك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الهادي
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري وتيسر بها امري وتنزه بها
فكري وتقدس بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك على كل شيء قدير وعنه
ايضا رضي الله عنه انه قال اذا اردت ان لا يصدا لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى
لك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت
علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى انتهى ما تيسر بحول الله وقوته وحسن عونه ومنته وتوفيقه نسأل
الله تعالى ان يتقبل منا ما نويناه وقصدناه في هذه الكراريس وان يغفر لنا ذنوبنا وان
يرحمنا بفضله ورحمته ولوالدينا ولامهاتنا ولاشياخنا ولاحبتنا ولمن تسبب فيه ولكاتبه
ومن نظر فيه وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ويختم
لنا ولهم بخاتمة السعادة امين امين امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول علي بن قاسم بن محمد التجيبي الشهير بالزقاق

تقاوي على المولى افتتاحي أولا ∴ ولكن لذا أحصي ثناء فمن علا

تعالى كما أثنى عليه وبعده ∴ على أحمد الهادي صلاتي على الولا

وآل والازواجات والصحب ثم من ∴ تلاهم بإحسان إلى يوم الابتلا

وبعد فمن في الدين يفقه مجتبى ∴ مراتب دين وللشرع معملا

وأحكام جلت فيه وخطة نبيلة ∴ إذا افتقدت أعلام ناس فيه ومن لا

يفضل بفضل الله منفرد ابتدا ∴ على منبر من نور [illegible] تجملا

تسل نعمة سنت قضاء مظالم ∴ وسوق ورد وشرطة مع الجلا

وأغمض بعافية وأكمل منظرا ∴ قضاء نعم إن كان فيه على علا

وياكح حسن أو أبا عالما بشرعه ∴ توقاه وامعرب وعدلا أن تحصلا

تأمل حديثا للقاضيين وثالث ∴ وقول رسول يجيبا مخللا

وقوله في نع ملامة بينه ∴ ودرية العمى [illegible] تعدلا

وبرء استفصل عفو ونجحه ∴ ومعظم ممن فيه جار [illegible] والعلا

إلى استعار يعارض لسان من ادعى ∴ بدعواه نص عرف وأصل تعولا

وإن صحت الدعوى تكون الزاعما ∴ معينا أو حقا عليه أو اجلا

يقول لذا أو ذا أو كان محققا ∴ ومختبر شرعا وعلما به صلا

وذا أعرض إن صح مع نفي [illegible] ∴ [illegible] وإن حصلا

إذا اختل شرط ذا المجيب مراعيا ∴ عليه ترى بالعرف أو ماله صلا

وقد أبعد الاستحدام من مدع ∴ وقيل إذا دلا وكاف ومعقود حلا

بعقد ونحو كيبقا من ادعا ∴ وبالابتدا تسأل عن موجب جا مجملا

وقيل بأن اقرار الموجب فيعلن ∴ وإن يمتنع الإشهاد [illegible] قبلا

وللقاضي التأجيل [illegible] ∴ إذا طلب المطلوب له يتأجلا

كبينة غابت بقرب لمدع ∴ فيؤمر مطلوب بأن يتحملا

حميلا به بالتوجيه [illegible] ∴ وإن يعدد يحلف لذا أن تحصلا

به بين يمين [illegible] ∴ [illegible] وقيل لا

وإن يرد المطلوب ذا فبعدا ∴ وشبعهم مع ضامن [illegible] مطلا

وتعريف ذا جل وجمع وكثرة ∴ وضع إلى [illegible] العرف اعملا

وفي حل عقد للثلاثين ينتمي ∴ وإثبات دعوى ما سوى أصل [illegible]

إلى واحد مع عشر [illegible] ولم تكن ∴ بأصل لك الشهرين [illegible]

ثلاثة أيام كتعديد بشعة ∴ تلوم [illegible] وفي [illegible] اعتلا

بعقد [illegible] ∴ بحجة نعم إن لم [illegible] أجلا

بد الشخص مع [illegible] ∴ بحجة صلاة مع [illegible]

كذا نسب وانقد [illegible] ∴ [illegible] [illegible]

كمن يكتري [illegible] وتبعض ∴ ويطلب ما [illegible] تحولا

وإن قام ذو التحجير بعد تحجز ∴ وفيه كان يدعي العجز [illegible] وأبطلا

وإن كان فيه الفي استلاح [illegible] ∴ نعم لأول إن كان مطلوبا بالجلا

وإن مكان الإنكار [illegible] ∴ بينته ثم اليمين إن اعتلا

بكل الذي يحتاج لسنا بعدين إن ∴ تجرد لم تلزم يمين به بلا

إذا لم يجيء [illegible] إن كان مشتهيا ∴ ودعواه [illegible] لأكل إن كان [illegible]

فبوضع ولنا مر [illegible] غامض ∴ [illegible] أو [illegible] [illegible]

وبكر كمرغ وأطلب النص واقتفى ∴ وبعد حصول العقد [illegible]

والاعمر بالطلح [illegible] ∴ [illegible] كان [illegible] الجلا

أو الرجم [illegible] والأفعلا ∴ إذا ابدا الحكم والذي لا يجب [illegible]

واحد وبعد احكم الطالب [illegible] ∴ به وباليمين [illegible] وقيل لا

وتبغض له إلا دعوى بحجة بينه ∴ وإن قال لا [illegible] ولم يحلف [illegible]

وإلا يقال انت ما دام [illegible] ∴ مضحف إقرار [illegible]

بربع [illegible] الصحيح [illegible] ∴ بحق وإقرار [illegible]

ونا التقط في مودع [illegible] ∴ [illegible] وفي [illegible] فلا

ومن في حساب [illegible] ∴ بعقبة الكتب [illegible]

ملبس له [illegible] ∴ [illegible] الاختلاف [illegible]

ومن غاب في قرب [illegible] ∴ [illegible] مع [illegible]

واللد [illegible] مع يمين [illegible] ∴ بخبر [illegible] إذا [illegible]

بعقبة ثبوت الموجبات لمدع ∴ لديه متاع [illegible] [illegible]

بشيح كمن [illegible] وبعض وإن يكن ∴ [illegible] [illegible] اعملا

وذا الحكم [illegible] ∴ يكل مع يمين [illegible]

إن ادّعى خصمٌ ببينةٍ وأرسلا ∴ عدولاً مع من يبلغ الأجل [illegible]
بحضر أو الآجال وكيل ثلاثة ∴ بغائب وبعد الحكم يمضي ويحصلا
لبعض به هجما وقيل بعينه ∴ بعد ثبوت والأعوان والبينة أعقلا
بجمع أو التشمير إن لم يجب ∴ إن اغتاب وتخرج ذو الزوج مسجلا
ومن يجزله عن مسجد يدعي وقيل ∴ تعلق ببيِّنة إن اعجز أن ينجلا
والآبا خرج أو يعين مدع ∴ ببينة وناخ إن أقسم أولا
والآبا خرج أو يمينا لمصحح ∴ والا فعلق ثم خصم بما خلا

فصل

وما تقاضى ذو ابن من غائب حالف ∴ سوى ذي ابن مفقود ومحجور اغفلا
كذا ما على بالغ ببراءة ذمة ∴ كما الحكم نعم والتي فيه يحصلا
لمن معيب بيع أو شفعة بما ∴ في ابتياع للاستحقاقات فاسمع لتعقلا
ورشد وضده والوصايا وغائب ∴ ومال اليتيم للقضاة كذا الولا
وحد وقصاص نسبة مع معتقه ومبعض ∴ والانكاح بالسبب اجعلا
تورث بتيم وابتاع بسوى حاجة ∴ أو لما يخشى من التهم أو جلا
وما مال للاصلاح أو كان واجبا ∴ كدين وذي شرك مريد أو انجلا
بتوضيع أو جزء وسوء مجاور ∴ كذي ذمة أو قل نفع فأبدلا
لذي ضرها وتعرف من غاصب ∴ والاغتباط وفي التعيين ضم لمشكلا
وتخلي لمشهود عدل ورفقه ∴ وفيه الامين انتقال المخارق سهلا
وتكرى على بيع لغيبة ولم يبل ∴ وصوب اختلاف به من عمي [illegible]
والذ تفاوت وهاتي الذ للاكتراء انتسا ∴ على بيع وحكم له فاقبلا
وإن بيع من حد الحق ضرا وأخرجت ∴ ليعهد وفي بيع لذي حق انتقلا
مع نعم للاكتراء لبيع ثم للغاصب اخرج ∴ اكثر ترك به العملا
ومن ملكه انتاد املاك غيره ∴ ومنعا له ان جا بحكم ان جلا
تزاحم بتقول الحق مع حلف الذي ∴ تملكه إذ ما عي حقا والدليل اقبلا
وصوغ بغرم في فراض نحو وذي ∴ تجمع الذ عمل ومن يحلف بمن ترك العلا
والزيد على رشيد بما فعل ∴ اليمين لمن اجعلا
وذو حلف من غير احلاف خصمه ∴ وتمييز حالم سيبقيه شيئا املا
لمن حم للاحلاف احلاف خصمه ∴ على نفي احلاف لم فيه تقبلا
شهادة مجروح بمعروف ان جنت ∴ على مثله والشيء معروف اقبلا
والاقبال كالجرح فيه وكثرة ∴ يجيئه عدول واجتمعه وتاملا ∴ شهادة كالاعتقاق وعتق وضده
وجرح وتعديل وترابع انتجلا ∴ واثبات ملك أو أخ في اداته ∴ تعين كما هو والخلع واقبلا

خلال أبا سليمان والاصل
قسمان رأس وهي الدور
والحوانيت والدار
والحوانيت ونحوها
والمستفاد هي العبد او نحو
ذلك [illegible]

[illegible]
حلف الغير [illegible]
[illegible]

وقيل [illegible] حميم
لحمه